مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية/شعبة المكتبة النسويّة في العتبة العباسيّة المقدّسة
العدد ١٤٣/ شعبان الأغر ١٤٤٠هـ/ نيسان ٢٠١٩م رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكرية
شعبان الأغر ١٤٤٠هـ/ نيسان ٢٠١٩م/ العدد ١٤٣
رقم الإيداع في دار الكتب و الوثائق العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسري
رئيس التحرير
ليلى إبراهيم الهر
هيأة التحرير
نادية حمادة الشمري
نهله حاكم الشمري
التدقيق اللغوي
علي حبيب العيداني
التنضيد الإلكتروني
سارة جعفر الكلابي
التصميم والإخراج الفني
نور محمد العلي
التصوير الفوتوغرافي
إسراء مقداد السلامي

في هذا العدد

www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

١٨

١٤

٩

الفنُّ القصصيُّ في سورة آل عمران
٦

مدرسة الانتظار
١١

إليك يا ابنتي
١٢

التنمّر المدرسيّ
١٩

الساقي للحقّ والإنسانيّة
٢٨

ثروة التفوّق.. في عيون أجيالنا
٣٦

تنويه

ترحب مجلة رياض الزهراء بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلة أو صحيفة أخرى أو موقع الكتروني وأن لا تزيد على (٢٠٠- ٢٥٠) كلمة علماً أن المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلة الحق في الحذف أو التغيير ولا تعاد المواد التي ترسل إلى المجلة سواء نشرت أم لم تنشر.

شَهْرُ الأنْوَارِ المُحَمَّدِيَّةِ

شهر شعبان الأغر شهر مبارك، إذ شهد ولادة عدد من الأئمّة الأطهار، والشخصيات البارزة والمميّزة في الإسلام التي لها دور بارز ومهم في وجود الإسلام وديمومته، فلم يكن أطيب ولا أزكى ولا أنور من تلك الولادات؛ إذ ولدَ فيه الإمام الحسين، وأخوه أبو الفضل العباس كبش الكتيبة، والإمام زين العابدين سجّاد آل محمد، والإمام المهدي المنتظر هادي الأمّة ومنقذها، وعليّ الأكبر شبيه جدّه الرسول خلقاً وخُلقاً ومنطقاً.

ولد الإمام الحسين في هذا الشهر ولم يولد أعظم بركة على الإسلام منه، فهو بانيه ومنقذه الأعظم مِنْ مَن اتخذ مال الله دولاً وعبادهُ خولاً، وانبرى لهم بعزم وصلابة، فأقام نهضته الإسلاميّة الكبرى بوجه الظلم والظالمين، والتي أوضح الله تعالى بها الكتاب وجعلها عِبْرةً لأولي الألباب، فنسفت قلاعهم وقضت على معالم زهوهم، وألحقت بهم الهزيمة النكراء وأوسمتهم العار الأبدي السرمدي، فقد قام الإسلام بنهضته الإصلاحية ونما وتجدّد وازدهر.

تخلّل سمعَ السبط الوليد صوتُ جدّه نبيّ الإسلام يصدح بـ (الله أكبر، لا إله إلّا الله) كما صدح بها بطول الأرض وعرضها، وغرس معها في نفس وليده المحبوب في أعماقه سرَّ الوجود وغذّاه بها، فكانت من عناصره ومقوّماته، فقوّت شخصيّته الجهاديّة التي انطلق بها في ميادين الجهاد في سبيل أن تعلو كلمة الله تعالى في الأرض وتُشتّت فلول الضلال على مدى التاريخ وتظهر راية الإسلام خفاقةً بالحقّ لتُزهق الباطل على يدي المنتظر من ولده والمولود في شهر شعبان ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً ويكمّل مسيرة أجداده العظماء في ترسيخ قواعد الدين الإسلامي الحنيف وإعلاء كلمة لا إله إلّا الله محمّد رسول الله وينقذ البشرية من التيه والعدوان.

رئيس التحرير

ها هي مجلة رياض الزهراء(عليها السلام) تفتح آفاقها لك، لترسلي لها ما يجول في خاطرك من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني(دام ظله)،

قسم الشؤون الدينيّة في العتبة العباسيّة المقدّسة

أوَّلُ جَرِيمَةِ قَتْلٍ عَلَى الأرْضِ

السيّد محمد الموسويّ (دام توفيقه)

قال تعالى: ﴿..مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا..﴾/ (المائدة:٣٢).

المعنى المستفاد من الآية الكريمة أنّ قتل النفوس الإنسانيّة إذا كان من دون سبب من قصاص أو إفساد في الأرض لهو من أعظم الكبائر؛ بل كأنّما هو قتل للناس أجمع كناية عن أنّ القتل من غير حقّ إنّما هو استباحة للدم المصون الذي حرّمه الله تعالى وحماه الإسلام بشرائعه وأحكامه ولا فرق في ذلك بين كونه متحداً أو أجمع، فالقتل إنّما هو للنوع الإنساني وقد قال تعالى: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ..﴾/ (الزمر:٦)، وفي الكلام إشارة إلى أنّ نيّة القاتل المصرّ لا يفرق فيها بين الواحد والأكثر طالما انعقد خبث السريرة على هذه الرذيلة، فللكناية في الآية مجال واسع.

وأمّا حملها على الحقيقة فلابدّ من تأويل القتل الوارد في التشبيه على معنى آخر من الترهيب والتخويف والهتك وغيرها الكثير من المعاني المتحققة بالالتزام عند قتل النفس الإنسانية، ويكفي عنوان إشاعة الفاحشة والمنكر في الجموع.

وأجمل ما يمكن أن يُقال في الآية إنّ الله تعالى خلق الناس كلّهم من نفس واحدة، وإنّ المجتمع كالجسد الواحد، وإنّ ما يحصل لعضوٍ منه إنّما هو حاصل لباقي اتحاد الجسد، هذا كلّه بعد غض النظر عن التأويل للآية الشريفة، وإلّا فسبب القتل واضح وما حصل من أول جريمة على الأرض.

وبما ذكرنا ينقدح فساد ما قيل من تفسير (نفس) خاص بالأنبياء والأولياء لمقامهم عند الله تعالى، بل الآية مطلقة في هذا المقام من دون تخصيص.

إسْقَاطُ الجَنِيْنِ

السؤال: هل يحقّ للأم أن تسقط جنينها إذا كانت غير راغبة به ولم تلجه الروح، ومن دون خطر جدّي على حياتها؟

الجواب: لا يحقّ لها ذلك، إلّا إذا كان في بقائه ضرر عليها أو حرج يشقّ عليها تحمّله.

السؤال: جنين مصاب بمرض خطير فيفضّل الأطباء أن يسقطوه؛ لأنّه لو ولد فسوف يعيش مشوّهاً، أو يموت، فهل يحقّ للطبيب إسقاطه؟ وإذا أُسقط فمن يتحمّل الديّة؟

الجواب: مجرّد كون الطفل مشوهاً أو أنّه سوف لا يبقى حيّاً بعد ولادته إلّا لمدّة قصيرة، لا يسوّغ إجهاضه أبداً، فلا يجوز للأم أن تسمح للطبيب بإسقاطه، كما لا يجوز ذلك للطبيب المباشر للإسقاط، والطبيب يتحمّل الديّة.

السؤال: ما حكم الإجهاض للحامل المصابة بمرض الإيدز؟

الجواب: لا يجوز ذلك، ولاسيّما بعد ولوج الروح فيه.

نعم إذا كان استمرار الحمل يسبب ضرراً على الأم جاز لها إجهاضه قبل ولوج الروح فيه لا بعده.

السؤال: في الآونة الأخيرة - وبفضل الوسائل العلميّة الحديثة - يمكن استعلام وضع الجنين، وما إذا كان مصاباً بعاهة خلقية أم لا، فإذا ثبت علمياً كونه مشوّهاً ومصاباً بعاهات أو عاهة واحدة، فهل يجوز إسقاطه؟

الجواب: تشوّه الجنين ليس بمجرّده مسوّغاً لإسقاطه.

نعم، إذا كان بقاؤه في رحم الأم يسبب ضرراً على صحّتها أو حرجاً عليها بحدّ لا يُتحمّل عادةً جاز لها إسقاطه، وذلك قبل ولوج الروح فيه، وأمّا بعده فلا يجوز الإسقاط مطلقاً.

المصدر: موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني(دام ظله)

Sistani.org

حكمته تعالى وتفسير المصائب والشرور

ولاء قاسم العبادي/ النجف الأشرف

لمّا كان الله﴿ج﴾ واجب الوجود فهو الواجد لجميع الكمالات الوجوديّة، والمنزّه عن كلّ نقص وقبح، ومن ثمّ فهو حكيمٌ في فعله، بمعنى: متقن لكلّ ما يفعل، منزّهٌ عن فعل كلّ ما لا ينبغي، قال تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا..﴾/ (المؤمنون:١١٥).

كما يدلّنا على انتفاء القبح عن أفعاله، أنّ الفاعل لا يفعل القبيح إلّا لجهله بقبحه، أو حاجته إلى فعله، أو لأنه مُكرَه على ذلك، وهذه الاحتمالات كلّها لا يمكن أن تنطبق عليه سبحانه؛ لأنّه ليس بجاهل، ولا محتاج، كما أنّ قدرته فوق كلّ قدرة فلا يُكره على شيء.

وقد يتساءل بعض المؤمنين كيف يمكن التوفيق بين كونه تعالى منزّهاً عن فعل القبيح وبين المصائب التي تُصيب الإنسان، حتّى تكاد تكتم أنفاسه في بعض الأحيان.

ويمكن الردُّ على ذلك بعدّة وجوه:

أولاً: المصالح النوعيّة راجحة على المصالح الفرديّة

يعيش الإنسان عادةً في ضمن مجتمع ينتمي إليه، وعندئذٍ ينشأ نوعان من المصالح: مصالح فرديّة خاصّة، ومصالح نوعيّة عامّة، فإذا ما تصادمتا فإنّ العقل السليم يحكم بضرورة تقديم المصالح العامّة قطعاً، بينما قد يعدُّ الإنسان ذلك شراً كما لو أنّ بضاعة شخص ما احترقت، فيرى من زاويته أنّ ذلك شرٌّ ومصيبة، على حين قد تكون هذه البضاعة فاسدةً وتلحق الأذى بكلّ من يبتاعها.

ثانياً: ضآلة علم الإنسان ومحدوديته

مَنْ يتصدّى للحكم على شيء ما يجب أن يحيط بكلّ جوانبه، وإلّا كان حكمه مجانباً للصواب، كما في الحكم على مَنْ يهدم بناءً ويثير الغبار من حوله بأنه شخصٌ مدمرٌ ومُلوِّثٌ للبيئة، في الوقت الذي قد تكون غايته بناء مشفى تعالج المريض من مرضه، وتُعيد إلى السقيم عافيته.

ثالثاً: الغفلة عن القيم الإنسانية العليا

لا يحيا الإنسان حياةً ماديّة فقط، بل هناك حياته الروحيّة، كما لا يقتصر وجوده على هذه الحياة فقط، بل وجوده فيها مقدّمة لحياته الأبديّة، ولكن الإنسان لتعلّقه بالحياة الماديّة قد يغفل عن هذه الحقيقة المهمّة فيحسب حادثة ما تصيبه أنّها شرٌّ كبيرٌ، في الوقت الذي قد يكمن فيها خيرٌ كثير؛ لأنّها وإن نغّصت حياته الماديّة إلّا أنّها أنعشت حياته الروحية، أو أنّها وإن ضيّقت عليه في حياته الدنيا إلّا أنّها منحته النعيم المقيم في حياته الأخرى.

رابعاً: بعض المصائب وليدة الذنوب

الكثير من المصائب التي يُبتلى بها الإنسان إنّما هي نتيجة لما اقترفه من ذنوب، قال تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ..﴾/ (الروم:٤١).

خامساً: المصائب وسيلة لتفجير الطاقات

تُساهم المصائب في حياة الإنسان مساهمة إيجابية إن أحسن توجيهها؛ لأنّها تحثّه على اكتشاف مواهبه، وتقدح شعلة الإبداع في باطنه، وتاريخ بعض الناجحين والمبدعين شاهد على ذلك.

سادساً: المصائب جرس إنذار للغافلين وكفّارة لذنوب المذنبين

قد ينأى البعض عن القيم الأخلاقيّة، نتيجة تمتعه بالمواهب الماديّة، أو استغراقه باللذائذ الشهويّة؛ فيكون دور المصائب حينئذٍ كجرس الإنذار ليعود إلى رشده، أو كسائل التعقيم لمن جرح إصبعه ليطهّره، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾/ (الأعراف:٩٤).

سابعاً: المصائب سببٌ لارتقاء الصالحين

فقد روي **عن** الإمام الصادق﴿ع﴾: "إنّه ليكون للعبد منزلة عند الله فما ينالها إلّا بإحدى خصلتين إمّا بذهاب ماله، أو ببلية في جسده".(١)

كما رُوي عن الإمام الحسين﴿ع﴾ أنه رأى جدّه رسول الله﴿ص﴾ يقول له في المنام: "إنّ لك في الجنّة درجات لن تنالها إلّا بالشهادة".(٢)

ممّا تقدم يتّضح جلياً أنّ الشرور والمصائب (في منظورنا) إنّما هي خيرٌ ومكاسب (في الحقيقة)، ومن ثمّ فلا تعارض بينها وبين حكمته (جلّ وعلا).

---

(١) الكافي: ج٢، ص٢٥٧.

(٢) حياة الإمام الحسين﴿ع﴾: ج٢، ص٢٦٠.

الفَنُّ القَصَصِيُّ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ

أريج عباس المنظور/ البصرة

الأسلوب القصصيّ من روائع القرآن الكريم في الموعظة والإرشاد لما للقصص والحكاية من تأثير في نفس السامع؛ لكونها تسهّل كثيراً عملية حفظ المعلومة وتسلسل الأحداث من السرد الخالي من عناصر السبك القصصي ومقوّماته.

وفي قصص القرآن الكريم العديد من الضوابط الفنيّة الموضوعة بدقّة بما يتناسب مع كلّ قصّة وشخوصها وشواخصها وزمن القصّة ومنظورها القصصي لزيادة التأثير في المتلقّي، وتضمين القرآن للقصص بين ثنايا آياته ليس لمجرّد تغيير الأسلوب فالمسألة ليست عبثية؛ وإنّما لأنّها تضمّنت معاني وأهدافاً قد نكتشفها عن طريق أحداث القصّة وقد نفهمها بقراءة ما بين السطور، عن طريق سياق الآيات السابقة واللاحقة للقصة القرآنية خاصّة إذا ما تداخلت أكثر من قصّة في سورة واحدة، والخروج بمحصّلة هذه القصص جميعاً من أسباب ونتائج وأهداف لتتبيّن عظمة النص القرآني ودقّته في اختيار القصص وموقعها في القرآن الكريم.

سورة آل عمران احتوت على خمس قصص متداخلة مع بعضها وهي: قصّة امرأة عمران، وقصّة مريم، وقصّة زكريا، وقصّة يحيى، وقصّة عيسى، القصّة الأولى قصّة امرأة عمران الموعودة بالذريّة على كِبر وأنّه المسيح، فوضعت أنثى وهنا بدأ عنصر الإدهاش والمفاجأة يشدّ المتلقّي وهذه المفاجأة لم تزلزل حنّة وأسمتها (مريم) وتعني (العابدة أو الخادمة) ووفّت بنذرها وحرّرت مريم للعبادة، وهنا انتهى دور حنّة في السرد القصصي حيث دخلت قصّة مريم في المشهد القصصيّ بسلاسة بعناية السماء بمريم وكفالة زكريا لها، فتداخلت قصّة زكريا بكلّ انسيابية مع قصّة مريم منذ بدايتها خاصّة عندما رأى إعجاز السماء في رزق مريم من الجنّة فطلب من ربّه بأن يهب له ذريّة بعد أن بلغ من الكبر عتياً، وكانت امرأته عاقراً فرُزق بيحيى وهنا دخلت قصّة يحيى بشكل طبيعي مع قصّة زكريا داخل قصّة مريم وأمّها، وذكر قصّة يحيى في هذا الموقع بالذات قبل ولادة مريم لعيسى دقيق جداً للمتأمل فيها؛ بسبب الفاصل الزمني بين ولادة يحيى وعيسى وهو ستة أشهر وبسبب التسلسل الموضوعي حيث مهّدت موقعيّة يحيى في المجتمع في مساندة دعوة عيسى في المستقبل.

ثمّ يكمل السياق قصّة مريم وولادتها الإعجازيّة لعيسى بدون زوج وهنا الذروة في القصّة؛ إذ اشتد الصراع بين قوى الخير المتمثّلة بآل عمران وقوى الشر المتمثّلة باليهود المعاندين وما حواه الصراع من مفاجآت وترقّب حتّى دخلت في السياق قصّة عيسى بجميع مراحلها منذ ولادته الإعجازيّة من غير أب ورسالته ومعجزاته وتكذيب قومه له، والحواريين ورفعه إلى السماء.

ولو تأملنا قليلاً في هذه القصص الخمس نرى كيفيّة تداخلها مع بعضها بشكل تؤثّر كلّ قصّة في مجريات القصّة التي بعدها، وأنّ السمة الغالبة عليها هي صفة (الإعجاز) الذي رزقه الله آل عمران في مسألة طلب الذرية.

وبعد انتهاء هذه القصص مباشرة جاءت قصّة المباهلة؛ لأنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالقصص الخمس التي وظّفت توظيفاً دقيقاً في السورة لتؤسّس عدّة مفاهيم منها نفي صلب عيسى، وانتساب عيسى لآل عمران عن طريق الأم مريم يؤسس لفكرة في الإسلام أكّد عليها النبيّ كثيراً بأنّ أولاده من نسل فاطمة وعليّ، وكما كان اليهود ينتظرون المسيح المخلّص من صلب عمران وإذا به من نسل ابنته فكذلك أمّة محمّد تنتظر المهديّ الموعود وهو نسل فاطمة مع الأخذ بنظر الاعتبار تلازم دوريهما في آخر الزمان، ومعرفة السنن الكونيّة في تأييد الأنبياء بالمعاجز، وكما أنّ آل عمران شملهم الله بالعناية والإعجاز والعصمة فكذلك محمّد وآل محمّد في قصّة المباهلة وهم فاطمة وأبوها وبعلها وبنوها صلوات الله عليهم أجمعين.

الرِّعَايَةُ المَهْدَويَّة

منتهى محسن محمد/ بغداد

جُبِلَ ابن آدم منذ أول نشأته على العيش في ظلّ الجماعات، لما لها من آثار واضحة في تعزيز قوّته وتوفير حمايته وشعوره بالأمن والأمان، وتحت رزء الأزمات التي تحيا بها الأمّة الإسلاميّة اليوم تفاقمت حاجته للأمن واستشعاره بأنَّ هناك قوى تحميه وترد عنه عدوانية الآخرين.

ولقد شهدت بقاع كثيرة تردّي الأوضاع الأمنية، وقد سبّبت موجات العنف والفتك التي أطاحت بالكثيرين من الأبرياء فقدان الثقة بأنَّ هنالك قوّة تصدّ عنهم تلك الانتهاكات.

وقد يأمن الإنسان مثلاً وهو في ظلّ تلك الأزمات بقوى الدولة، أو تطمئنه كلمات أحدهم بأنّه في رعايته ودائرة اهتمامه، وعلى أثر ذلك يشعر العبد بالاطمئنان والسكينة.

فماذا لو آمن العبد بقوّة خارجيّة مستمدّة من يدي القدرة الإلهيّة تحميه وتسدّده؟!

ماذا لو ركن أمره وتيقّن بأنَّ هناك من يحيطه بعين رحمته ورأفته ودعائه؟!

كتب الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف مخاطباً الشيخ المفيد رحمه الله ومن ورائه كلّ المؤمنين:

"..إنا نحيط علماً بأنبائكم، ولا يعزب عنّا شيء من أخباركم، ومعرفتنا بالذل الذي أصابكم مذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً، ونبذوا العهد المأخوذ وراء ظهورهم كأنّهم لا يعلمون أنّا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء[1] أو اصطلمكم الأعداء[2]".[3]

فإذا كان حجّة الله تعالى على الأرض والأمل المنشود يتابع أوضاع المؤمنين ويحيط علماً بمحاولات الاستئصال والإبادة التي يتعرّضون لها ويتّخذ الإجراءات اللازمة لدفع الأخطار عنهم بمختلف أشكالها، فأي خوف بعد ذلك سيتسرّب إليهم وأي أمان سيُعقد في قلوبهم في ظلّ نفحات تلك الرعاية المهدوية؟! إنّه تسليم وانقياد للألطاف الربانيّة العامرة والطافحة بالأمان في ظلّ دولة الحجّة بن الحسن عجل الله فرجه الشريف المنتظرة.

.....

(١) اللأواء: الشدّة وضيق المعيشة.

(٢) اصطلمكم: استأصلكم وقضى عليكم.

(٣) الاحتجاج: ج٢، ص٢٧١.

بَوْحُ الحُرُوفِ

تبارك حيدر قيس/ كربلاء المقدّسة

كان يفترض أن تكون المشاعر التي اكتنفت جوّ النصّ حزينة..
لكن فجأة أصابت قطرة فرح طائشة حبر القلم..
فتسارعت الكلمات بلحن سماويّ..
وتراقصت على ترانيم عشق تبعث السرور..
لتلامس قلب الجميع بنشوة حنين غامرة..
لامست قلب الكاتب نفسه ليستسلم لها وجدانه..
ويقبل قلبه على مباهج لم يحدّد أسبابها بادئ الأمر..
لكنّه أيقن بوجود فرح يهبه الله في أيام شعبان..
رغم أحزان الحياة..
إنّها بشارة فرح يتردّد صداها في عالم الأكوان..
لتكون بشارة ولادة مولود طاهر..
في اسمه الخلاص وفي مهده بلسم للجروح..
وشفاء العليل..
ليصبح ميلاد النور والضياء ملهم الأقلام..
فتشاكست المفردات في متاهات التمرّد..
لتتلقّفها السطور بلهفة وعناق كعناق شجر لتغريد العصافير..
فتطفئ شرارات الألم وتكون منبع دفء وعطاء..
تبوح أسرار خلود نفس وعبير إيثار تطوف حولها الإنسانية..
وتاهت أفكار الكاتب بين الأوراق وتحوّلت صورة الحزن المرسومة في خاطره..
إلى لوحات سرور وولاء ملوّنة بألوان الجنان..
تحتفل بولادة مخلّص البشرية الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف..
وأصبحت نقشاً في دفتر الأشعار لن يمحوه الدهر..
لتدخل بحروفه مواسم العشق المهدوي لتكتب أبجدية جديده..
ترفع عنّا عبء القلق..

فاليوم بان وهج السماء..
اليوم ميلاد العادل المنتظر..

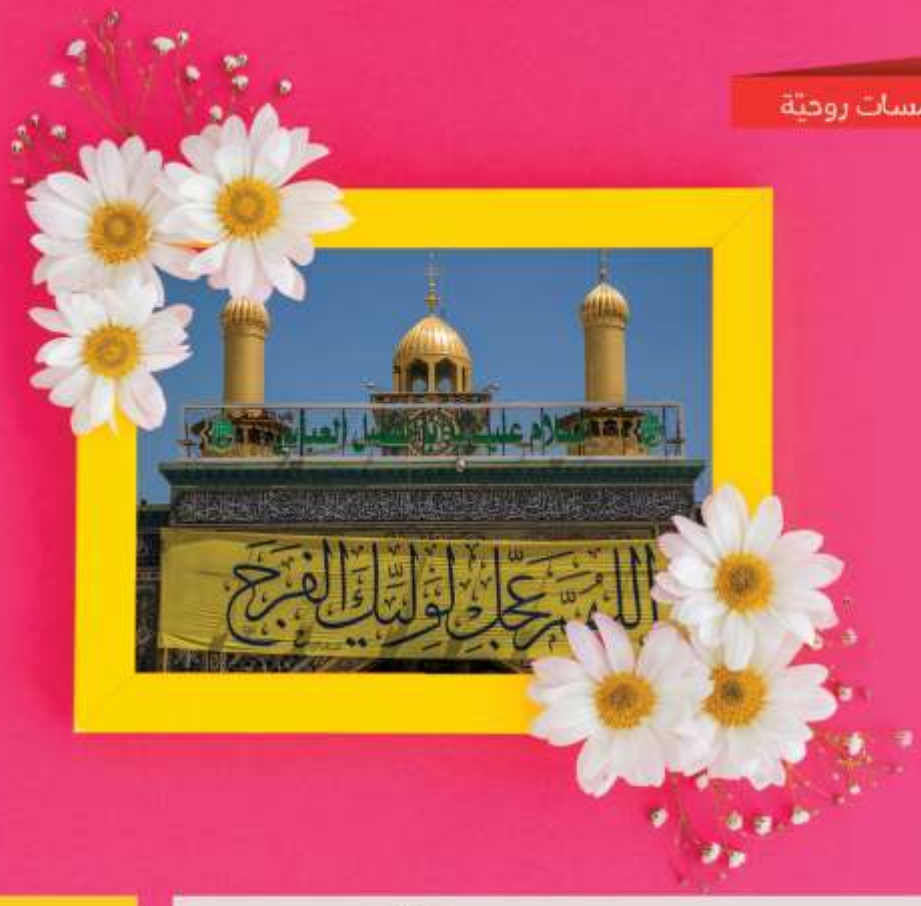

رُوْحُ الأمَلِ

السؤال: أنا معلّمة للتربية الإسلاميّة، دائماً وأبداً أسعى لأن يكون الاحتفال بميلاد الأئمّة حصّة من الحصص المهمّة في سنة المتعلّم الدراسيّة، فما هي الخطوات التي تجعل من هذا الاحتفال ثمرةً للأجيال القادمة؟

مضمون الرد: جزيتم خيراً على هذه الالتفاتة التعليميّة التوحيديّة بتوجيه نظر المتعلّم إلى عدّة محاور أهمّها:

أولاً: إنّ الاحتفال بالإمام المهدي(عج) قضيّة عقليّة متعارفة، فالعقلاء عندما يفرحون بأمرٍ يترجمون فرحتهم عن طريق تخصيص يومٍ لذلك، وهذا أمر شائع في قانون الدول.

ثانياً: إحياء المفاهيم التوحيديّة المعنويّة، إنّ الله(سبحانه) أراد منّا أن نعبده، فجعل لعبادته عناصر ماديّة ومكانيّة وزمانيّة رمزيّة، ومذكّرة بالمفاهيم المعنويّة، ومن هنا ناسب أن يجعل اليوم الذي نزلت فيه المائدة على الحواريين

الشيخ حبيب الكاظمي

يوم عيد لأوّلهم ولآخرهم؛ ليكون في ذلك اليوم إحياء لذكرى هذا التفضّل الإلهي، كذلك تميّز حجارة الكعبة عن غيرها ويقدّس المسجد الحرام وغيره من الأماكن المشرّفة، مثلما ناسب أن يكون للفطر المبارك يوم الانتصار على الذوات والهوى لتعظيمه والابتهاج به.

ثالثاً: أن يكون في إحياء مناسبة النصف من شعبان إقامة للمفاهيم المهدويّة، الّتي منها: مفهوم الانتظار، والإحساس بالقيادة العالميّة للإمام(عج)، والإحساس بختام البشريّة المقترن بنصرة الحقّ، وأنّ كلّ الأمور العصيبة التي تمرّ بنا في دولته ستزول ولا مكان لها، فهذا بحدّ ذاته يكون سبباً من أسباب سعيهم إلى العلم والعمل وتطوير الذات؛ فهو سبب من أسباب بعث روح الأمل.

نَسِيْمُ الابْتِسَامَةِ

نور الزهراء باسم الربيعي
مدرسة نازك الملائكة للمتميزات

اليأس ملأ قلبي وضاق به المكان..
فاض وجراحي تفاقمت على مرّ الزمان..
ودموعي سالت من الأجفان..
لم يعد دمعي قطراً بل أصبح مطراً..
كون في بلادي شطآن..
شطآني مالحة و كانت كالبركان..
أحرقت زرعي وشعرتُ عندها بالهوان..
بدأتُ أغرق فيها إذ ثقل بهمومي الميزان..
ولم أستطع مقاومة لحن الأحزان..
فقد كان لحناً يمزّق الأبدان كان من أسوأ الألحان..
وقد قتلني الكتمان لكن بعد ذاك الألم..
الزمن لي قد ابتسم..

أمَا آنَ لَنَا أنْ نَلْتَحِقَ بِالرَّكْبِ؟

خلود إبراهيم البياتي/ كربلاء المقدّسة

انظر معي، نعم تأمّل تلك القوافل السائرة إلى الإمام التي يشع منها النور، ويفوح منها في الأجواء شذى عطر التفاؤل والأمل، يحدو بها الجدُّ وحبُّ الخير ويرعاها التوكّل والإيثار، تلك هي قوافل الناجحين والذين يتمتعون بصفات الثقة بالنفس، ويتّشحون بوشاح الإرادة والإصرار على بلوغ المعالي، ثلّةٌ من الناس هي من تتحدّى العقبات وتصنع من كلّ حجرٍ في الطريق سلّماً لترتقي من خلاله للأفضل.

السؤال هو: أما آن لنا أن نلتحق بهذا الركب ونكون جزءاً من تلك الصورة المشعّة الجميلة التي يصبو لها الجميع؟

هناك من يهوى التذمّر، ويمتهن تثبيط من حوله، ويحاول بشتّى الوسائل المتاحة له منع الآخرين من التقدّم، بل ويحارب كلّ ناجحٍ ويعتلي صهوة الأفكار غير المألوفة ليحيك كلّ صنوف الوسائل المؤدّية لإسقاط الآخر، وينسى أو يتناسى أنّ الآخر هذا هو نفسه، وأنّ كلّ ما يفعله أو يقوله هو خاضع لقانون الصدى، فكلّ ما ترسله لمن حولك سيعود إليك عاجلاً أم آجلاً، فعند تسليط الضوء على هذا القانون لدقائق بسيطة ترى أنّ كلّ كلمة تقولها ستعود لك كما هي سواء قلت: أنا ناجح أو أنا فاشل، كالإيحاء الذاتي مع أنفسنا وما يلحقه من تبعات، ومن الجدير بالاهتمام والتركيز عليه في هذا القانون أنّ ما يعود إليك لا يكون لمرّة واحدة فقط، بل يتكرر لمرّات ومرّات، أي أنه يعود بأضعاف ما تمّ إرساله، وعليه حريّ بنا جميعاً أن نراقب ما يصدر منّا من قول أو فعل ويتحمّل كلّ فرد مسؤوليته في تشييد هذا البنيان المجتمعي الكبير وكما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ۝ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى﴾/ (النجم:٣٩، ٤٠).

ولكي نلتحق بركب المتميّزين الذين يصبو للوصول إليهم الجميع، علينا أن نتّخذ الخطوة الأولى التي تمثّل الحجر الأساس لكلّ مبادرات حياتنا وتحديد الغاية الكبرى من أعمالنا، ألا وهي نيل وسام القبول من الله سبحانه وتعالى الذي يضيء سنا نوره كلّ دروب الحياة، ونستمد منه الطاقة الروحيّة التي ترفعنا للسمو فوق المغريات، فهذه الطاقة هي الحبل المتين الذي نتمسّك به كلّما شعرنا بخفوت بالرغبة في المضيّ قدماً، وكلّما أتت علينا أعاصير المصاعب، نجد هناك طاقةً روحيّةً تملأ قلوبنا بحبّ الله سبحانه وتعالى والرغبة بنيل الرضا، فنستعيد الهدوء والاطمئنان النفسي، ومن ثمّ نبتعد ونتجنّب الطاقة الماديّة التي تسحب الإنسان لكلّ ما هو أرضي، فاني، لا بقاء له، مرتبط بالحاجات الدنيويّة الزائلة من حبّ الشهرة والمال وما إلى ذلك من رغبات دنيوية تأخذ صاحبها إلى القعر، وتثير غبار المادّة فتشوّه الصور ولا يعي ما حوله، بل يكون هو ومصالحه الشخصية مركز وأساسها كلّ التحرّكات.

ثمّ اتخاذ الدستور الثابت لمدى الحياة ألا وهو قول الإمام عليّ عليه السلام: "اجْعَلْ نفسَكَ ميزاناً فيما بينكَ وبين غيرِكَ، وأحب لغيرِكَ ما تحب لنفسكَ، واكره له ما تكره لها".(١)

وبنظرة فاحصة لهذه الكلمات نجد تقديم الآخر علينا؛ فهي تدرّبنا على الإيثار وهو كما ذكرنا بقانون الصدى مثلما تُعطي سيعود إليك تماماً، لكي تلتحق بركب المتميّزين، قم بتقديم الجميل لمن حولك أولاً وانتظر الصدى.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٩٧٨.

المَرْأَةُ المُؤمِنَةُ فِي أدْعِيةِ أهْلِ البَيْتِ عليهم السلام

المحامية: رشا رضا العامريّ/ كربلاء المقدّسة

أهل البيت عليهم السلام، مدرسة الدعاء، فهم الذين جسّدوا البُعد القرآني في أدعيتهم، بما فيه من امتداد لآفاق وتوجّهات إيمانية، وعقائدية، وأخلاقية، واجتماعية، وتشريعية، فضلاً عن الجوانب العلميّة والمعرفيّة، فقد حثّوا على الدعاء والتأمل، لِمَا له من تصحيح أوضاع حياة الإنسان ومسارها وتنميتها بشكل عام، وبما أنّ المجتمع عبارة عن منظّمة إنسانيّة كبيرة، وتتكوّن في داخلها منظّمات مصغّرة متّحدة وتُدعى كلّ واحدة منها بالأسرة التي تتكوّن من الرجل والمرأة؛

إذ يعدّان من أهم ركائزها، وعلى الرغم من وجود فوارق نفسيّة وبدنيّة بينهما، إلّا أنّ ذلك لا يعني أنّ دورهما في الحياة يقلّ عن الآخر، في بناء مستقبل جيلٍ واعٍ لمسؤولياته المفروضة عليه، وبما أنّ المرأة هي نصف المجتمع ولها الأثر في النصف الثاني، كان لها دور رئيس في حركة التغيير والإصلاح؛ إذ لها تأثير في إصلاح المجتمع وصلاحه عن طريق توسعة رقعة التأثير المهدوي في الأسرة، وفي العمل، وعند اجتماع الأقارب، وأن تكون عاملة من عمّال الله عزّ وجلّ على الأرض، والنبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام لم يغفلوا عن ذكر دور المرأة في أدعيتهم وخطبهم المأثورة، فنبيّنا محمّد الصادق الأمين صلى الله عليه وآله في دعاء الاحتجاب قال: "وأن تصرفَ عنّي وأهل خزانتي وجميع المؤمنين والمؤمنات، جميع الآفات والعاهات.."[1].

وذكرها أمير المؤمنين عليه السلام حين ناجى الله سبحانه وناشده قائلاً: "إلهي وأسألك باسمك الذي دعتك عبدتك وصديقتك مريم البتول"[2]. وكذلك في دعاء قاف حيث جاء فيه: (بحلّة آدم وتاج حواء).[3]

كذلك في دعاء الإمام الصادق عليه السلام فقال: "أعيذ نفسي، وجميع ما رزقني ربي، وما أغلقت عليه أبوابي، وأحاطت به جدراني، وجميع ما أنقلب فيه من نعم الله عزّ وجلّ وإحسانه وجميع إخواني وأخواتي من المؤمنين والمؤمنات".[4]

وعن دورها في اليوم الموعود قال الإمام الباقر عليه السلام: "ويجيء والله ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، فيهم خمسون امرأة يجتمعون بمكّة على غير ميعاد..".[5]

وأيضاً في دعاء الفرج ذُكرت فجاء فيه: (..صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وتَفَضَّلْ عَلَى فُقَرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ والْمُؤْمِنَاتِ بِالْغَنَاءِ والثَّرْوَةِ وعَلَى مَرْضَى الْمُؤْمِنِينَ..).[6]

أمّا في دعاء النُدبة: "بنفسي أنت أمنية شائق تمنى، من مؤمن ومؤمنة ذكرا فحنا".[7]

وعن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنه قال: "فكم مؤمن ومؤمنة متأسّف متلهّف حيران عند فقده".[8]

وفي الزيارة الجامعة جاء ذكرها في قوله: (اللهم صلِّ على محمد وآل محمد واغفر للمؤمنين والمؤمنات).

وإذا تمعّنا في دراسة التراث الكبير للأدعية ممّا تركه لنا أهل البيت عليهم السلام سنرى شخصيّة كلّ إمام فكراً وعملاً عن طريق أدعيتهم، كما نلاحظ أنّ الدعاء والزيارات لا تمثّل حالةً شعوريةً مؤقّتةً للفرد فحسب، بل تُشير إلى مفاهيم إسلاميّة، فالدعاء ليس مجرّد قلقلة لسان إنّما هو أسلوب الدعوة والتربية والتغيير الإصلاحي في حياة الداعي وحياة من حوله.

(١) الكشكول: ص٩٥.
(٢) بحار الأنوار: ج٩٢، ص٢٧٤.
(٣) جواهر الأدعية: ص١٦٧.
(٤) بحار الأنوار: ج٩١، ص٣٠٠.
(٥) مكيال المكارم: ج١، ص٢٥٥.
(٦) مفاتيح الجنان: ص١١٦.
(٧) مكيال المكارم: ج٢، ص٩٠.
(٨) بحار الأنوار: ج٥١، ص١٠٩.

مَدْرَسَةُ الانْتِظَارِ

إيمان صالح إلطيف/ بغداد

من العقائد الثابتة لدينا أنّ الأرض لا تخلو من حجّة إلى يوم القيامة، ولكن الظروف التي ألمّت بالمؤمنين في عصور الأئمّة عليهم السلام اقتضت أن يكون الإمام الثاني عشر غائباً إلى أن يحين الفرج بإذن الله تعالى.

وكثرة الروايات الواردة عن الانتظار توجب علينا دراسة مفهوم الانتظار لمعرفة معانيه ودلالاته.

فكلمة الانتظار لغوياً: قد اشتقّت من (نَظَرَ).

والنظر: تقليب البصر والبصيرة لإدراك الشيء ورؤيته، وقد يُراد به التأمّل والفحص يُقال: (نظرته وانتظرته وأنظرته).[1]

رُوي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: "أفضلُ جهادِ أمّتي انتظارُ الفرج".[2]

إذا كان المنتظِر للضيف سيكون عمله الاستعداد والتهيّؤ لذلك الضيف فكيف إذا كان المنتظر الإمام المعصوم عليه السلام، هنا نهجان مختلفان لكيفيّة الانتظار:

الانتظار السلبي: بمعنى أن لا يقوم الإنسان بأيّ عمل ويكتفي بمراقبة علامات الظهور أي (انتظار المتفرّج).

الانتظار الإيجابي: بمعنى أن يقوم الإنسان بالتكاليف الشرعية من عمل الواجبات وترك المحرّمات، والثبات على القول بإمامة الإمام المهدي عليه السلام رغم التشكيكات، وارتداد أكثر الناس عن دينهم بسبب الابتلاءات والامتحانات الشديدة، على الإنسان أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر على الرغم من الصعوبات في زمن أصبح المنكر معروفاً والمعروف منكراً، وصار الالتزام بالخُلق الحسن والصبر صعباً.

فحينئذ يكون كما رُوي عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: "المنتظر لأمرنا كالمتشحّط بدمه في سبيل الله".[3]

الانتظار مدرسة أنموذجيّة تصنع المتميّزين؛ لأنّ المتميّز يتربّى فيها تربيةً كاملةً تجعله يتحمّل أعلى مراتب المسؤوليّة، ويتحلّى بكلّ صفات المؤمن الصادق الذي لا تأخذه في الله لومة لائم، وبذلك تطوي معارج الكمال وتكون من أصحاب الإمام عليه السلام وخدّامه.

.....

(١) مفردات ألفاظ القرآن: ص٨١٢، ص٨١٣.

(٢) معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج١، ص٢٦٩.

(٣) الوافي: ج٢، ص٤٤٢.

أجوبة الموضوع السابق:

١. قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾/ (القلم:٤).

٢. قال الفيلسوف الإنكليزي (برناردتشو): (أنّي أكن كلّ التقدير لدين محمّد صلى الله عليه وآله لحيويته العجيبة فهو الدين الوحيد الذي يبدو لي أنّ له طاقة هائلة لملائمة أوجه الحياة المتغيّرة، وصالح لكلّ العصور، لقد درست حياة هذا الرجل العجيب وفي رأيي أنه يجب أن يُسمى منقذ البشرية).

٣. لو كانت لكلّ قوانين الإسلام صفة الجزئيّة، وأنّها عيّنت لكلّ موضوع حكمًا جزئيًا معينًا لكان هناك مجال لهذا السؤال، أمّا إذا عرفنا بأنّ في تعليمات الإسلام من الأصول الكليّة الواسعة جداً التي تستطيع أن تطابق الحاجات المتغيّرة وتؤمّنها، فلا يبقى مجال لهذا الإشكال.

الأسئلة:

١. على المؤمن في زمن الغيبة ثلاث وظائف اعتقادية فما هي؟

٢. رُوي عن الإمام الصادق عليه السلام: "مَنْ سرّه أن يكون من أصحاب القائم فـ....." / أكملي الحديث؟

٣. هل يمكن تمديد وقت ظهور الإمام القائم عليه السلام، اذكري حديثاً بهذا الخصوص؟

إليكِ يا ابْنَتِي

زينب عبد الله العارضيّ/ النجف الأشرف

بُنيَّتي الحبيبة: يا قطعة من قلبي ونبضة من نبضاتي، وقبس نور يضيء الأيّام الحالكات في حياتي، اعلمي يا نور عين أمّك أنّ لا أحد يفرح بالخسارة أو يسعد بانفراط أيام عمره، ونقصان ساعات دهره، إلّا الأم الرؤوم، التي ترى في نقص أيامها زيادة أيامك، وفي رحيل شبابها ظهور شبابك، وفي ذبول ملامحها نضارة ملامحك.

بُنيَّتي الغالية: لا زلت أذكر كلّ لحظاتي معك يا ثمرة حياتي، هنا حبوت، هنا مشيت، هذا تكلّمت، هنا غفوت، هنا لعبت، هنا أيقظتني ترانيم بكائك من لذيذ نومي لأقوم باحتضانك يا فرحة غدي ويومي، حاولت جهدي أن أرضعك مع اللين حبّ الله تعالى والإسلام وقادته العظام أئمّة الهدى عليهم جميعاً أفضل الصّلاة والسّلام.

نعم يا قلبي، بالأمس كنتُ أتأمّلك وأنت نائمة في مهدك الجميل كملاك طاهر، وها أنا اليوم أراك فتاة يافعة تتحلّى بالوعي والعلم والمعرفة، وكأنّ العمر مجموعة صور تمرّ أمامي بسرعة هائلة، تحمل معها صدى ضحكاتك الرائعة وطفولتك البريئة.

نعم، كبرت عزيزتي وها أنا أراك سنداً وعوناً يُناط بك الأمل ويُعقد عليك الرجاء، وكلّ أملي أن يعوّض الله تعالى جهدي في تربيتك وعنائي في رعايتك، ويجعلك كما يريدك نبتةً طيّبةً سرعان ما تنمو لتكون شجرة وارفة الظّلال غزيرة العطاء، استظلّ بها وأتمتّع بجمال أغصانها وابتهج بطيب ثمارها.

وعليك أن تعلمي أيّتها العزيزة أنّ البنت الصالحة هي الشاطئ الجميل الذي ترسو على ضفّته سفينة الأم المتعبة من رحلة الحياة الشاقة، لترتاح في ظلّها بعد طول عناء، وتستقر بعد كثير اضطراب، فكوني أنت ذلك الشاطئ، اجعليني اطمئن وارتاح بمرآك، وارتشف رحيق السرور وأنا أرى خطواتك واعية، وحركتك في الحياة موفّقة، فحتّى الأمس القريب كنت في كنفي وتحت رعايتي أهدهدك وأحنو عليك، وأرعاك وأدعو لك، أمّا الآن فقد صرت كبيرة لك أمورك واهتمامك وخصوصيتك وآمالك وأحلامك، التي تشغل بالك وتطالبك باتخاذ قراراتك، وكلّي أمل في أن توفّقي في مسعاك، وتصلي بإذن الله تعالى إلى مرادك ومبتغاك، لذا حاولي أن تتأمّلي وتروّي كثيراً ولا تستعجلي، والجأي إليّ فأنا قربك وسأكون معك متى شئت، حاوريني، صارحيني، قاسميني حلمك وأملك وألمك، تحمّلي قسوتي، وتلقّفي دفء صوتي، ولا تملّي من كثرة كلامي مهما تحدّثتُ إليك، وكرّرتُ الوصايا والنصائح عليك، فإنّ حبّي وحرصي يدفعني وعليك أن تتفهّمي ذلك.

يا نور عيني ارسمي مسارك في الحياة من وهج الآيات وإرشادات أهل البيت عليهم السلام، وامضي في طريقك نحو النجاح في كلّ المجالات، وإن كبوت يوماً أو أخفقت ما عليك إلّا جمع أمرك مجدداً للوقوف على الطريق واستئناف رحلتك من جديد متجنّبة أخطاء الماضي متسلّحة بالتفاؤل والأمل، متوجّهة إلى الله تعالى بخير خلقه أن يسدد خطاك ويظلّل عليك بغمام رحمته وألطافه ليرعاك، واجعلي همّك ما حبيت رضا ربّك، فهذا وحده سرّ السعادة والهناء ومن دونه لن تتذوّقي طعم الحياة الطيّبة وإن حصلت على كلّ ما في الأرض من كنوز وجواهر وثراء.

احفظي ما قلته لك واستعيني بالله عزّ وجلّ فهو حسبك، وتوكّلي عليه يكفيك، والجأي إليه فلن تخيبي، وسيبقى دعائي يرافقك أينما حللت يا بهجة عمري.

سَبُّورَةُ العِقَابِ

دلفتْ إلى المنزل بعد نهارٍ مشحون بالضجيج، تروم السكينة لرأسها المثقل بأصداء الأصوات التي سمعتها في ذلك اليوم، عازمة أن تستدين من وقت المنزل دقائق تسدُّ بها رمق راحتها، جرعة نشاط مؤقّتة تكمل بها يومها، لكنها وجدت المشهد اليومي ينتظرها كعادته، ملابس المدرسة وحقائبها تأخذ مكانها المعهود، لا تنافسها فيه الألعاب والحاجات الأخرى، وكأنّ كُلّاً قد عَلِمَ محلّه فلا يبارحه، بصمتٍ معهودٍ راحت تلتقط الأشياء من الأرض لتعيد ترتيبها مغلقة كلّ نوافذ أحلامها القديمة بتعاطي جرعة الراحة! ما إن أنهت فروضها المنزلية حتّى التفتت إليهم واحداً تلو الآخر بحنوٍ، متجاهلة كلّ صرخات العراك القائم بينهم آنذاك: أحبّة القلب، موعد النوم، ولا من مجيب مع تصاعد وتيرة التصارخ والتشابك بالأيدي ومع باكورة فوضى جديدة ارتسمت معالمها في أرضيّة البيت من جديد.

كانت قد قرأت ذات مساء فسيح هادئ كتاباً تنموياً جاء فيه: أنّ مواجهة الأبناء بأخطائهم وتصرّفاتهم اللامسؤولة، يسهم كجزء لا يستهان به في قضم كمية العناد، ويقتل اللامبالاة لديهم شيئاً فشيئاً، وإنّ أحدهم عندما يُخطئ مرّةً يثبت سلوكه ويوثّقه ويواجه به علّه يكون رادعاً له عن إعادة ذلك الخطأ، أغمضت عينيها وأخذت أوراق ذلك الكتاب تُقلّب نفسها في ذاكرتها، مبحرةً بتأمّل كيف يمكن لتلك الفكرة أن تُجسّد على أرض الواقع بصورةٍ تضاهي في لطافتها لطافة الأطفال، وبجاذبيّةٍ ترغم أنوف عنادهم على الإيمان بها.

قادتها خطراتها لفكرةٍ جميلة، لوح أبيض يرمي بثقله على مسمارٍ مثبّت في حائط غرفة الجلوس، وقلم أحمر ذو خطٍّ عريض وآخر أسود، كانت الدهشة تجوب أعينهم وهي ترقب والدتهم مع ذلك اللوح والأقلام، ما عساها فاعلة! أتريد افتتاح مدرسة أخرى في البيت؟! جاء اليوم التالي حاملاً معه طقوس الأمس وقرّرت فيه أن يكون موقعها قرب السبورة، تُشاهد مسرح الأحداث أمامها وتخطّ تحت كلّ اسم من أسمائهم خطوطاً حمراء وسوداء، فصاحب الخطوط الحمراء الأكثر هو مَنْ تصرّفاته إيجابية أكثر، وصاحب الخطوط السوداء الأكثر هو مَنْ له حصة الأسد في الإيذاء والتمرّد والعصبيّة.

لم تتوقّف المعارك؛ لكنها أصبحت بشأن من يملك رصيداً أكثر من الخطوط الحمراء!

إسراء جميل الفضليّ/ النجف الأشرف

الإدَارَةُ المَالِيَّةُ الرَّشِيْدَةُ! تَوفِيْرٌ وَإنْقَاذٌ

نهلة حاكم كاظم/ كربلاء المقدّسة

تُعدُّ الإدارة الاقتصاديّة المنزليّة هي وسيلة تعليميّة تهدف إلى إحداث تغيير كلّي وتطوّر في المجتمع، فتطبيقاتها موجّهة لخدمة الفرد؛ لأنّه أساس التغيير والتطوّر فضلاً على خدمة الأسرة باعتبارها وحدة مترابطة، فهي توجّه الأسرة وتنظّمها وذلك باستخدام ما لديها من إمكانات للحصول على ما تريد، كما أنّ مجال إدارة المنزل واقتصادياته هي من أهم المجالات؛ إذ لابدّ من التخطيط الواعي فيما يتعلّق بمسكن الأسرة، وغذائها، وتعليم الأبناء، ويركّز في هذا المجال على ترشيد الاستهلاك، الذي يهتم بتعليم الأفراد والاستثمار السليم للموارد الماديّة والبشريّة المتاحة لديهم.

ويُعدّ هذا العلم جزءاً من نظام التعليم العام الذي يسهم في تحقيق الأهداف العامّة للتربية في المجتمع، حيث يعمل بجانب غيره من فروع العلوم في تنمية قدرة المتعلّم على التفكير والدراسة وحلّ مشكلاته في الحياة؛ لأنّه يعتمد على أسس مستمدّة من نظريات ومبادئ تعليميّة لغرض تغيير السلوك المعرفي والتنفيذي للمتعلّم، وبما أنّ التغيّرات التكنولوجية، والاجتماعيّة، والاقتصاديّة، التي تجتاح العالم بسرعة كبيرة أخذت تؤثر في البيت والحياة الأسريّة، وبالذات في دور المرأة في المجتمع.

فمعرفتها بالاقتصاد الإداري المنزلي هو تقوية للحياة الأسرية وتطويرها والارتقاء بها بصفة عامّة والمرأة بصفة خاصّة؛ كونها القوّة المساندة للأسرة في إدراك أهدافها القريبة والبعيدة، كما تعمل على تهيئة أفراد أسرتها لمواجهة الأزمات الطارئة والتغلّب على البطالة، وتنمية قدرات الأفراد على التفكير في إقامة مشاريعهم التي تدرّ عليهم الربح المادي بدل انتظار الوظيفة.

والإدارة الاقتصادية أو المالية المنزلية فن يكتسب بالتعلّم والخبرة، وتُعدُّ الكفاءة في التصرّف وسرعة البديهية وصدق الإلمام بالموقف قدرةً ومهارةً، ويمكن عدّها مورداً بشرياً ثميناً، فربّة البيت التي تحسن التصرّف في إدارة موارد بيتها تستطيع توفير كثير من النفقات، وتنقذ ماليّة الأسرة من أيّ أزمة طارئة، فضلاً عن الجانب المهم؛ وهو أن تحمي المرأة نفسها من العوامل التي تضرّ بإدارتها الماليّة للمنزل مثل:

العامل النفسي: بوصفه نوعاً من أنواع تأثيرات البيئة وتأثيرها من معتقدات

وآراء، ومن ثمّ هي دافع لتصرّفاتها، فالإرهاق يؤثّر في أعصاب ربّة البيت وتفكيرها وسلوكها تأثيراً سيئاً وينعكس ذلك على الأسرة كلّها، ومن أهم أسباب الإرهاق هو الاستمرار في العمل المتواصل نفسه دون تخصيص وقت للراحة؛ لتستعيد ما بذلته من جهد، كما أنّها لا تستطيع اكتساب المهارة التي تجعلها قادرةً على إنجاز الأعمال في بيتها بأقل جهد ممكن.

ودستورنا العظيم القرآن الكريم الذي يبدأ بكلمة (اقرأ) وهو أول دين ونظام دولة يحثّ الناس ويشجّعهم على البحث، والتفقّه، والتفكير في أمور الطبيعة، والخلق، والعلوم المختلفة، قال تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾/ (البقرة:٢٦٩).

وعن جابر، عن أبي عبد الله(ع) قال: "الحكمةُ ضالّةُ المؤمن.."[1]. إنّ الإسلام يحثّ على التعمّق في العلوم النافعة، ويدعو إلى عدم إضاعة الموارد، فعلم الاقتصاد الإسلامي الذي من قوانينه الحد من الإسراف والتبذير في الاستهلاك نظّم عملية الإنفاق على الاستهلاك ومنع الترغيب والإغراء غير العادلين، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾/ (الفرقان:٦٧).

(١) الكافي، ج٨، ص١٦٧.

مُعادَلَةُ الثَّقافَةِ للمَرْأةِ العَصْرِيَّة

صبام قاسم البدريّ/ القادسية

تعلَّمنا في الكيمياء أنّ (PH) هو مقياس الحامضية وقاعدية السوائل، وأنَّ الـ (PH) المناسب للدم يساوي (٧) تقريباً وهو رقم متعادل يقع في منتصف الأربع عشرة درجة المصنَّفة للأس الهيدروجيني (PH)، فإذا قلّت هذه الدرجة ستتسبب بارتفاع الحامضيّة في الدم، وينتج عن ذلك نمو بكتيريا وجراثيم تضعف مناعة الجسم وتجعله عرضةً للأمراض.

ذات الأمر أحسبه مهمّاً بالنسبة إلى الثقافة المرأة ومحاولتها مواكبة العصر بما يخص الجانب الباطني (الفكري) والظاهري (الشكلي) والحرص على معادلة كلا الأمرين، وأنَّ أي نتيجة غير مرضية تتوصَّل إليها المرأة يعزى إلى تضييع الاهتمام بأحد الجانبين مقابل الآخر، فهي إمّا تكون أنموذجاً معنوياً لكنه لا ينسجم مع نمط الحياة، وإمّا تكون أنموذجاً مادياً مفرطاً لا يدرك معنى الأشياء.

إنّ الجهود الإعلاميّة وإن لم تكن بالمستوى المطلوب قياساً مع سرعة التطوّر العالمي، إلّا أنّها قدّمت جرعات من الوعي، فضلاً عن عرض ثيمات لنساء خرجن من إطار الروتينية المقيتة والقالب المتعارف عليه لحال المرأة العربية بصورة عامّة.

لذا لابدّ من إعداد خطط تثقيفية للمرأة وعلى نطاقٍ واسع يشمل كلّ أبعاد الإعلام وبرامج التواصل الاجتماعي، وعلى قدر ضجّة الإعلانات والصفحات التجاريّة المموّلة لمستحضرات التجميل وأنواع الموضة المستوردة، اليوم المرأة أصبحت غارقةً في بحر الماديّات هائمةً في كوكب الجمال الزائف، تبحث عن الكمال الشكلي متناسية الجانب الفكري والروحي الذي هو الأهم والأولى، تستغرق وقتها وتهدره في العكوف على شاشات الأجهزة الذكيّة، معلّلةً ذلك أين أذهب أريد أن أرفّه عن نفسي؟ لا مشكلة في اعتبار استخدام هذه الأجهزة وسيلة للترفيه لكن ليكن هذا الاستخدام نافعاً لك ليس ضارّاً، وليكن مقنّناً بوقتٍ محدّد وطريقة استخدام نافعة لا إفراط ولا تفريط؛ كي تخرج بفائدة لها ولمجتمعها.

إنّ متابعة المواقع التي تنهض بواقع المرأة تكسبها الفكرة النيّرة والمعلومة الجديدة يُعدُّ من أبرز مصاديق الاستخدام الإيجابي لنعمة شبكة الإنترنت، كذلك إهمال متابعة المواقع والصفحات التي تروّج للفساد وتعرية المرأة من مفاهيم التكامل الحقيقي والثقافة الحقّة وتتسبَّب في ضياع الوقت وتشتت الانتباه هو بمثابة عمليّة استخلاص المرغوب من اللامرغوب.

إنّ الإيمان بقدرة المرأة على تحويل نفسها من روح فارغة وجامدة محاطة بهالة من الاكتئاب واللّانفعية إلى إنسانة فعّالة مبدعة تسرق من الوقت فرصةً قبل أن يسرق سنّي عمرها، تقرأ، تتأمّل، تنتج؛ فللإنسان حاجات معنويّة أيضاً ليست فقط ماديّة، مثلما يحتاج الجسم إلى الغذاء فالعقل أيضاً يجوع ويهزل بلا معرفة، هذه حقيقة مهمّة يجب أن تشعر النساء بثقلها؛ فهي مَنْ تنتج الأجيال القادمة وإذا ما أهملت الجانب الفكري والروحي لديها فخواء مستقبل المجتمعات لا مناصّ منه؛ لذا يجب على المرأة ترتيب أولوياتها، واكتشاف مواهبها والعمل على تطويرها عن طريق البحث والعلم واقتناء الكتب النافعة، فقد كان الكتاب ولا يزال مصدراً للمعرفة والوعي، يجب أن لا ننسى ذلك الصوت المدوّي الآتي من بطن السماء على قلب النبيّ محمّد ﷺ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾/ (العلق:١)، فالمرأة القارئة تمتاز بالندرة والاختلاف الجميل، تتعاطى مع الأمور عن علمٍ وفهم، لا عن جهل واعتباط.

ولا ننسى أنَّ سماء المجد لمعت بنجمات باهرات حيّرن العقول بطبيعة توهّجهن المستمر والمتحرّك عبر العصور، كنَّ ولازلن نبعاً للإيمان، وللعلم والإبداع، صنعن الحضارة بكفّين سحريتين، الصدّيقة فاطمة صلواتُ ربّي عليها المثال الأعلى للمرأة المثقّفة، وحريٌّ بنا أن نحتذي نهجها التنموي القويم.

إنّ الزهور تبعث في النفس الراحة والسكينة وإذا عجزت الكلمات عن التعبير فإنّ الزهور تنطق بجميل الشعور خاصة إذا كانت هذه الزهرات منغرسة في تربة خصبة ترويها أيادٍ خفية، وتعتني بها ألطاف إلهية، وتظللها بركات كاظمية جوادية. تلك الزهور هي مجلة نسوية اجتماعية تعنى بشؤون المرأة وتصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام في العتبة الكاظمية المقدسة.

دعاء فاضل الربيعي/ النجف الأشرف

مَجَلَّةُ زُهُورِ الجَوَادَيْنِ.. تَفُوحُ عَبَقاً مِنْ بَابِ المُرَادِ

تشرَّفنا بزيارة القائمين على هذه المجلّة المباركة والحديث معهم عن تفاصيل العمل، وأول الحديث كان مع سكرتيرة رئيس التحرير السّيّدة (غفران كامل كريم) وسألناها عن:

تاريخ تأسيس المجلّة ومراحل تطوّرها والهيكليّة، وما الفئات العمريّة التي تستهدفها المجلّة؟

زهورٌ.. تحاكي قطب الرحى

فأجابت متفضّلة: بادئ ذي بدء أتقدّم بالشكر الجزيل والجميل إلى أخواتي في أسرة تحرير مجلّة رياض الزهراء عليها السلام الزاهرة، تشرّفت (زهور الجوادين) بشرف لا يدانيه شرف آخر عندما انتسبتْ إلى الظّلال الوارفة للإمامين الكاظمين عليهما السلام وبزغتْ من تحت فيء أفق قباب الطهر، والضياء، والعزّة، والبهاء، ذلك المصب العذب الذي ما زال يفيض خيراً وجوداً وسناءً.

وأكملت: وُلدت المجلّة في شهر رمضان المبارك سنة ١٤٢٩هـ محفوفةً ببركة شهر الله العظيم وأنفاس الصائمين وترتيل آيات القرآن الكريم، صدر العدد الأول معنوناً بأنّه محلق لنشرة (منبر الجوادين) طليعة الإصدارات في العتبة الكاظميّة، وكان اسم المجلّة في الإصدار الأول (زهراء الجوادين)، وبحمد الله دارت العجلة سريعاً وتلاحقت القفزات النوعية فيما بعد حتّى أصبح عدد صفحاتها (٢٣) صفحةً ملؤها كتابات تؤمّن الفائدة، وعندما وصلت إلى العدد (٣١) اعتُمدت في دار الكتب والوثائق العراقيّة وكان رقم اعتمادها هو (١٥١٤)، وقد سعت المجلّة ومنذ بواكيرها إلى إيجاد تفاعل مع قرّائها، والمجلّة اليوم تلقى رواجاً بين صفوف الناس ولله الحمد.

وأكملت: بلا شك أنّ هناك مراحل عدّة تمرّ بها مجلّة (زهور الجوادين) قبل أن تتلاقفها أيدي القرّاء الكرام، فالمرحلة الأولى تبدأ بوضع جدول خاص من قبل سكرتارية المجلّة يتضمّن خطّة العمل وماهية الأبواب والأعمدة الصحافية التي سيتضمّنها العدد، وبعدها يتم تجميع المواد الكتابية المراد نشرها بعد أن تُعرض على رئيس التحرير ليرى مدى صلاحيتها للنشر، لتخرج المقالات منسجمةً مع سياسة العمل في العتبة الكاظميّة المقدّسة وقواعده، بعد ذلك تُحوّل المقالات إلى المدقّق اللغوي ثمّ تدخل مرحلة التصميم والإخراج ومن ثمّ الطباعة.

ثمّ قالت: مجلّتنا تخاطب مختلف المستويات الثقافيّة وتحاكي جميع الفئات العمريّة، وتُجاري تنوّع المستجدات إلّا أننا نركّز بشكل أساس على شؤون المرأة كونها حجر الزاوية في البيت الأسري، وقطب الرحى في المجتمع؛ لذا من الضروري أن تكون المرأة مثقفةً واعيةً ومتفتّحة الذهن ونافذة

السيدة عفران كامل كريم

السيدة زينب حسين

السيدة رغد عزيز

البصيرة ومتسلّحة بالمفاهيم المضيئة، من هنا ممكن أن نعدَّ مجلّة (زهور الجوادين) في ضمن مجلّات المرأة والأسرة.

أقلام ذهبية على طاولة زهور الجوادين

رياض الزهراء: ماذا عن الضوابط الواجب توافرها لدى كاتبات المجلّة وفي المقالات المنشورة؟

فأجابت: مع وفرة الإصدارات النسويّة، نجحت زهور الجوادين بجمع ثلّة من ألمع الكاتبات صاحبات العقول والأقلام الناضجة والرؤى الثاقبة والخبرات الواسعة على صفحاتها وهذا ممّا يُحسب لها؛ لأنّ تلك الصفوة من الكاتبات أضافت إلى المجلّة رونقاً وبهاءً ورشداً ورصانةً، كما أننا نعتمد على المهنيّة في اقتناص المقالات، ونحن نرحّب بكلّ الأخوات المبدعات صاحبات الأقلام الواعية للنشر على صفحات مجلّتهن (زهور الجوادين).

رياض الزهراء: ماذا عن أبرز كاتبات مجلّة (زهور الجوادين) وأهمهنّ، وهل هناك كاتبات من دولٍ أخرى غير العراق؟

فتحدّثت: هناك شريانان يغذّيان مجلّة (زهور الجوادين) بالمقالات، الأول يتمثّل بهيئة التحرير في قسم الشؤون الفكريّة والإعلام في العتبة الكاظميّة المقدّسة، والشريان الآخر هو مجموعة من أقلام الأخوات المبدعات من خارج العتبة كالسيّدة كفاح الحداد، والسيّدة منتهى محسن وأخريات من العراق، وكان لنا شرف التعامل مع كاتبات من خارج العراق من لبنان تحديداً؛ إذ تشاركنا الكاتبة المرموقة رجاء البيطار، والكاتبة زينب صالح، والكاتبة بتول العرندس، وهنّ مبدعات في مجال الكتابة، ومع مرور الأيّام وتعاقب الأعداد أخذت أسرتنا تكبر وينضم إليها أسماء كبيرة وعريقة من الكاتبات، فما مضى من نجاح فهو لهنّ وبهنّ الأمل لما سيأتي ومن الله التوفيق والسداد.

وبعد انتهاء الحديث مع السيّدة غفران توجّهنا للقاء السيّدة زينب حسين عبد الكريم محرّرة في هيئة التحرير وسألناها:

كيف وجدتم العمل في الإعلام المقروء وماذا أضاف لكم؟

فأجابت: العمل الإعلامي في مجلّة (زهور الجوادين) له طعم خاص ومميّز، وفيه بركات وخيرات وألطاف الإلهية، وتسديد من الله تعالى، وقد أضاف لي العمل في المجال الإعلاميّ الكثير من المعرفة في المجال الاجتماعيّ والثقافيّ والدينيّ ولله الحمد.

بعدها تحدّثنا مع السيّدة رغد عزيز وهي محرّرة في هيئة التحرير

وسألناها:

هل هناك صعوبات تواجهكم في أثناء العمل الإعلامي؟

فتفضّلت قائلة: لقد حرصنا ومنذ بدء عملنا في هذه المجلّة الكريمة على الارتقاء بحوّاء في كلّ مراحلها العمريّة وجوانب حياتها المختلفة، آخذين بنظر الاعتبار عرض الأهم فالمهم في حياة المرأة بشكلٍ عام والمسلمة بشكلٍ خاص، وبلا شك أنّ كلّ عملٍ لابدّ أن تُحيط به بعض الصعوبات والمشقّات والعقبات ولكنها تتذلّل وتتلاشى، وإنّ هدفنا الأول في عملنا هو التقرّب لله تعالى وخدمة أوليائه.

قيم جماليّة قادرة على استيقاف النظر

للصورة إمكانية تقديم معلومات في حيّزٍ صغير لما تثيره من معانٍ قد تعجز الكلمات عن تصويرها، من هذا المنطلق كان لنا وقفة مع مصمّم المجلّة الأستاذ عبد الله جاسم الربيعيّ وسألناه:

من أين تستلهم الأفكار الإبداعيّة التي تساعدك في تصميم المجلّة؟

فأجاب متفضّلاً: من عبق الإمامين الجوادين عليهما السلام ونفحاتهما نستمدّ القوّة والإرادة على الإبداع الفنّي والتألّق في تصميم مجلّة (زهور الجوادين) وإعدادها ونحاول جاهدين أن نقدّم هذا النتاج الثقافي النسوي بأبهى صورة، وأن نكون حلقة وصل بين الكاتب والقارئ، والمساهمة في إيصال الكلمة الهادفة والفكرة الخلّاقة بما يخدم المجتمع ويسرّع عجلة التنمية الفكريّة بما ينسجم مع الخطّ الرسالي لأهل البيت عليهم السلام.

كما هو معلوم إنّ الصحافة الملتزمة تُعدُّ أحد أبرز مغذّيات المعرفة، وأهم محرّك للوعي الجماهيري، وبث الطاقات، وتعبئة القواعد الدينيّة الثقافيّة التي سوف تُساهم في تغيير المجتمع والسير به نحو رضا الباري عزّ وجلّ وهذه هي الغاية السامية للإعلام الملتزم، أنّ المرأة المسلمة تفخر بنفسها وبما تحققه في مجال الإعلام بشتّى أنواعه، فالمرأة اليوم هي كاتبة وقارئة ومحرّرة وصحفيّة تكرّس جهودها وعملها لخدمة دينها ومذهبها وذلك بمتابعة الإصدارات النسويّة المختصّة بالنشر الدينيّ، والثقافيّ، والاجتماعيّ الرامي للتثقيف النسويّ الشامل والناهض والواعي.

جَاذِبِيَّةُ التَّعَلُّمِ وَجَودَةُ الأَصَالَةِ الفِكْرِيّة

نوال عطية المطيري/ كربلاء المقدّسة

عند الولوج في عالم المعرفة تستوقفنا محطّة مضيئة تشير إلى خبرات تربويّة تتّسم بالعمق الفكري والعلمي والتنوّع الإيجابي، الذي يخلو من بعض المناهج الدراسيّة تلك المحطّة تُسمى (الدروس الإثرائيّة) ويقصد بها تناقح الأفكار، وإدخال التعديلات والإضافات إلى المنهج الأكاديمي المقرر والمحدد للتلاميذ؛ ليلائم احتياجاتهم ومتطلّبات فهم الدرس والحصة العلمية والتربوية في العديد من المجالات المعرفيّة والانفعاليّة والحركيّة؛ لتنمّي قدراتهم وتثير الحماس لديهم وتمنحهم الدافعيّة للتعلّم والاستكشاف والتفاعل، ومن ثمّ تعمل الدروس الإثرائية على تأهيل وصنع أفراد يمتازون بإنجازات شعارها الإبداع والنوعيّة في التعلّم، وتشمل الأبعاد التربويّة المناهج الدينيّة أيضاً عند مشاركة التلاميذ وانخراطهم ببعض الدورات وحلقات النقاش الفقهيّة، والعقائديّة، والأخلاقيّة، وهناك بعض النماذج للخبرات الإثرائية تتمثّل في الرحلات الميدانية والمسابقات المعدّة لهذا الغرض، والنوع الآخر التفكير الإبداعي وحلّ المشكلات، فضلاً عن اكتساب مهارات الاتصال والتواصل المرئي، والمسموع، والمقروء، والمكتوب. وتأتي أهمية توظيف الدروس الإثرائيّة وأبرز الأسس التربويّة المستوحاة منها في نواحي عديدة أهمّها:

١. الاهتمام بآراء التلميذ وأفكاره التي تساعده على الابتكار.

٢. غرس الثقة بالنفس وإبراز أهم ملامح القدرات والإمكانات المثمرة.

٣. تشجيع التلميذ على قراءة الكتب المناسبة ذات العلاقة بالمنهج الدراسي.

٤. تُساعد التلميذ على اختيار أفضل البدائل لاجتياز بعض العقبات التي تواجهه في أثناء الدراسة.

٥. ثمار هذه الدروس منح التلاميذ شهادات تقديرية وإشراكهم ببعض المشاريع التطبيقية والمؤتمرات الثقافية.

الصَّبْرُ عَلَى ذُلِّ التَّعَلُّمِ

سراج علي الموسوي/ كربلاء المقدّسة

بعض طلبتنا اليوم يضجر من واجباته المدرسيّة، ويشعر كأنّه يحمل الصخور الثقيلة والمؤلمة لذهنه، ويبحث عن الأعذار ليبتعد عن هذا الضغط؛ فيلجأ للأجهزة الالكترونيّة والمعلومات السريعة التي تكون معظمها غير صحيحة، ويُعدُّ ذلك ثقافة واسعة وعلم وفير ممّا يؤدي إلى التراجع الواضح في مستوى طلبتنا وهو مؤشر خطير.

عن رسول الله ﷺ: "مَنْ لم يصبرْ على ذلّ التعلّم ساعةً بقي في ذلّ الجهل أبداً".(١)

ونعلم يقيناً أنّ ليس للتعلّم ذل؛ بل عزّة وكرامة لكن قد يشعر المتعلّم بالذلّ في نفسه من تنفيذ ما يطلبه المعلّم، أو في إغراق جُلّ وقته بتحضير فروضه اليوميّة.

لكن ما يراه من ذلّ التعلّم اليوم لا يُعادل ذلّ الجهل في قابل العمر.

إنّ فطنة أبنائنا وسرعة تعلّمهم مع التطوّر السريع للتكنولوجيا في عصرنا، ومواكبتهم لهذا التطوّر، يدلُّ على أنّهم أذكياء؛ لكنّهم لا يصبرون على التعلّم البطيء حتّى يتأهّلوا لأن يكونوا أفراداً نافعين لمجتمعهم.

أولادي شباب الغد وأمل الوطن، كلّ منكم له حلم راوده وهو في أعوام دراسته الابتدائية في أن يكون ذا شأن في المستقبل، فصبراً إنّ الأحلام الجميلة لا نأخذها من الحياة سريعاً.

من قال إنّ الحياة تُقدّم لنا محطّاتها في قوالب من ذهب؟! فنحن لا نعرف زهو النجاح إلّا بعد أن نذوق طعم الفشل، ونصبر على معوّقات الحياة، وهكذا فلا نعرف الاستقرار إلّا بعد أن نغزو الحياة بكلّ قوّتنا.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٢٠٧٨.

مُشْكِلَةُ الخَطِّ العَرَبِيّ عِنْدَ المُتَعَلِّمِينَ

زينب ضياء الهلاليّ/ النجف الأشرف

الخطُّ العربي هو أساس لغتنا وروحها الناطقة وهو ترجمة لما في عقولنا.

الخطُّ الجميل يبعث في نفس القارئ مشاعر الارتياح النفسي عند قراءة النص، لكن إذا فتحت دفتر أحد المتعلّمين ووجدتَ الخطّ رديئاً، أو غير واضح يجعلك تشعر بالسوء وعدم الارتياح.

إشكالية عدم تحسين الخطّ العربي لدى متعلّمي المدارس وضعفه أصبحت شائعةً. فالمعلّم يعاني من قراءة أو تصحيح الأوراق والآباء يعجزون عن فهم الخطّ وكأنّه شيفرة يصعب فكّ طلاسمها، بل أحياناً يتعدّى الأمر إلى أنّ التلميذ لا يفهم خطّه، وتجد الخطّ يخلو من أي مضمون أو قاعدة، والأمر لا يقتصر على مرحلة معينة؛ إذ بات يقترب مستوى الكتابة أو الخط لدى طالب في الصف السادس الإعدادي مع مستوى طالب في الابتدائية؛ وهذه حقيقة لا يمكن إنكارها، أو تجاهلها في هذا الشأن.

ينصح المختصّون بضرورة تقوية عضلات اليد عند الطفل من خلال اللعب بالمعجون والكرات المطاطيّة؛ لتمرين عضلات الأصابع التي تسهّل من عمليّة الكتابة.

الخطُّ مهارة من المهارات المكتسبة منذ الصغر لهذا لابدّ من التدريب عليها مبكّراً والاعتماد على التحفيز والتشجيع والمدح؛ لتدعيم الثقة بالنفس والتخلّص من الخوف والاضطراب، والاستعانة بدفاتر الخطّ، وتعليم الطفل كيفيّة الإمساك الصحيح للقلم، ووضعيّة الجلوس المناسبة.

عدم معاقبة الطفل بمطالبته كتابة فقرات كثيرة؛ لأنّ ذلك يُشعره بالملل والإرهاق ممّا يزيد خطّه سوءاً، أو مطالبته بكتابة الكلمة دون توقّف أو انقطاع إلّا بعد الانتهاء من كتابة أصولها.

التَنَمُّرُ المَدْرَسِيُّ

سوسن بدام خيامي/ لبنان

التنمّر المدرسي أو الاستقواء أو التسلّط هو عنف متعمّد من فرد أو مجموعة متساوية بالقوّة الجسدية، وتشكّل اليوم ظاهرة خطيرة تجتاح المدارس.

في هذه الحالة نلاحظ طرفين: المعتدي والمعتدى عليه، يؤكد علم النفس أنّ كلاهما ضحايا ويعانون من عدم التوازن في القوّة الجسديّة والنفسيّة جرّاء تراجع العمليّة التربويّة أسريّاً ومدرسيّاً، وسوء الأوضاع الاجتماعيّة وسط علاقات التسلّط والبقاء للأقوى، كما تُساهم الألعاب الالكترونيّة في تغذية التنمّر؛ لأنّها بمعظمها تتضمّن مفهوم القوّة الخارقة وهزم الآخر وتكون المدرسة مسرحاً لتطبيق هذه الألعاب؛ لأنّ الطفل بالفطرة يميل إلى التقليد وتكمن خطورتها أيضاً في أنّها تؤثّر جسديّاً، وفكريّاً، ونفسيّاً في المتعلّم الضعيف وتبدأ تظهر علامات الاكتئاب، والخوف، وانعدام الثقة بالنفس، وتصل إلى حدّ الهروب من المدرسة وعدم الرغبة بالعودة.

من جهة أخرى أكّدت الأبحاث الميدانيّة الاجتماعيّة أنّ معظم المدرّسين والأهل لا يعرفون التعامل مع هذه الحالة، ولا يعرفون إمكانيّة علاجها من باب تغيير أسلوب التربية والتعامل معها، ووضع برامج تدخلية لمعالجتها والحدّ من انتشارها.

أكّدت الدراسات أنّ هذه الحالة لها أسباب عديدة مثل المشاكل الأسريّة، وسوء التعامل مع الطفل، وحالات الفقر والحرمان، وأيضاً الأسر الميسورة التي تهتم بتأمين الحاجات الماديّة وإهمال التربية، إنّ التدخّل المبكّر للعلاج يُسهم في تراجع حالة التنمّر بشكل عام، إذ يجب تعزيز ثقة الطفل بنفسه وتعليمه الإبلاغ عن مخاوفه والتغلّب عليها والاستماع له باهتمام.

بِاحْتِفَالِنَا فِي مِيلَادِ الإمَامِ المَهْدِي عليه السلام

هَلْ اسْتَطَعْنَا التَّعْرِيفَ بِالقَضِيّةِ المَهْدَوِيَّةِ؟

ضياء حسن العوادي/ مدارس العميد

شهر شعبان الذي تتسابق فيه أرواح المسلمين؛ لما له من ميزة خاصة تنفرد انفرادا واضحا عن بقية الشهور، ففيه العبادة والتقرب إلى الله تعالى، والرسائل المتواترة إلى الإمام عليه السلام التي تبلور جوانب عديدة من حياة المنتظر؛ لتشمل روابط متعددة بين الفرد وامامه؛ منها: تعزيز الرابط الروحي، وتثبيت أواصر المعرفة، وفهم القضية المهدوية، والشعور بالواجبات تجاه ذلك.

كيفية الاحتفال بهذه المناسبة والفرح بها، أسئلة يطرحها العقل على ذوي الألباب، ما الذي يتوجب علينا فعله ليكون احتفالا مفيدا؟

وجهت مجلة رياض الزهراء عليها السلام سؤالاً بشأن ذلك، مفاده: هل نوجه الاحتفال بمولد الامام عليه السلام إلى التعريف بالقضية المهدوية أو أنه مجرد إحياء ذكرى؟

منبر ينصر الحق

ابتدأت الأخت (قدم صدق) بتوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾/ (القصص:٥).

صرّح القرآن الكريم في العديد من الآيات الكريمة بأنّ الحقّ سينتصر في نهاية المطاف، حتّى لو استُضعف، وأنّ المظلوم سوف يُؤخَذ حقّه ولو بعد حين وهو العدل الإلهي، فلو قلنا إنّ القضيّة المهدويّة غير موجودة ومجرّد أقاويل اخترعها البعض فهذا سيكون منافياً للواقع والمنطق العقلائي، إذ إنّ الحياة سوف تكون عشوائيّة، فقد تنتصر الرذيلة على الفضيلة أو قد يشيع الظلم إلى ما لانهاية، أو قد تنتهي الحياة دون انتصار للحق، وهنا ستكون مسيرة الحياة غير هادفة إلى شيء معين، وهذا مخالف للطبيعة الإلهيّة والعدل الإلهي والمنطقي، فكلّ شيء مخلوق في هذا الكون لديه هدف يسعى إليه! فعلى المنتظرين لإمام زمانهم أن يكون هدفهم الأول والأخير هو الانتظار -بشرطه وشروطه- وأن يدعموا القضيّة المهدويّة في أبسط الوسائل، فيمكن أن نسخّر المهرجانات والاحتفالات وندوات الجامعات إلى منبر ينصر الحقّ ويهدي إلى نور إمام زماننا، فالمجتمع بحاجة إلى توعية كهذه أكثر من غيرها، فعلينا أن نتعرّف على هذه الشخصيّة العظيمة فهو قريب من الذين يجتهدون إلى قربه.

مآرب تثقيفية واعية

أمّا إجابة مروة الجبوري وهي أم لطفلين فهي: أنّ قضيّة الإمام المهدي(عج) لا تتعلّق في مراسيم الاحتفال فقط وإنّما هناك مآرب أخرى مثل تعريف المجتمع أنّ الأرض لا تخلو من إمام مفترض الطاعة، وأنّ وجوده بيننا هو أمان لنا كما النجوم أمان لأهل السماء، وأنّ القضيّة المهدويّة تحتاج إلى تسليط الضوء في زمن أصبحت فيه الشوائب والشبهات والفتن تُعرض علينا من كلّ الجهات، والقصد من الإحياء أن يكون فكرياً وثقافياً يشمل قضيّة انتظار الفرج، وتسهيل الأمور لصاحب الزمان(عج) والدعاء بتعجيل الفرج؛ لأنّ في ذلك فرج الأمّة، فضلاً عن تعريف الجيل القادم من أبنائنا بقضيّة الإمام المهدي(عج) على الرغم من التضليل الإعلامي لدولته، ورسم خطوط تلك الدولة، بالإضافة إلى مشاركة عقولهم الصغيرة في بناء تلك الدولة بتعليمهم التعاليم الدينيّة الصحيحة؛ كي تُسهم في تربية الجيل بعيداً عن المخطّطات التي تتمحور في طمس معالم دولة الإمام المهدي(عج) في أذهان أجيالنا القادمة.

تنوع إيجابي

تجد (رحيق) أنّ الاحتفال بهذا اليوم يختلف من فرد إلى آخر، فرد يُحيي هذه المناسبة بطريقته الخاصّة، فالبعض يحتفل لمجرّد المشاركة في أجواء اللهو والزينة.. إلخ، وهذا لا يمسّ القضيّة المهدويّة بصلة، والبعض الآخر يرى أن يُعاهد نفسه على أن يكون من أنصاره(عج)، عن طريق التزامه بالدين والمعاملة، وأجد أنّ الاحتفال بهذه المناسبة يكون بذكر صاحب المولد، وتوضيح بعض القضايا المهدويّة لأفراد العائلة استناداً إلى قول الإمام الصّادق(ع) لأحد محبّيه: "..رَحِمَ اللهُ دمعتك أما إنك من الذين يعدّون في أهل الجزع لنا والذين يفرحون لفرحنا، ويحزنون لحزننا، ويخافون لخوفنا.."[1]، وهو بحدّ ذاته أمر من معصوم فيجب الامتثال في السعي إلى صنع أجواء فرح بأهداف رصينة تمثّل رسائل إعلاميّة تصبّ في مصلحة الاستعدادات لبناء الدولة المهدويّة، وترتيب أبعاد هذه الدولة للأجيال القادمة.

راي الدين

أجاب سماحة العلّامة السّيد منير الخبّاز عن السؤال بشأن الاحتفال بميلاد الإمام المهدي(عج) وهل عرف العالم بمقامه العظيم ورعايته لنا وبركة وجوده فيما بيننا؟

الأمن النفسي

الإنسان يعيش بطبعه نزعة الخوف، فهو يخاف من الكوارث الطبيعة، والأمراض، والفقر، ولو أنّ الإنسان أصفى لنزعة الخوف لم يستطع أن يقاوم أمراً من الأمور، ولم يستطع أن يبدع، ولم يستطع أن ينتج، لذلك يحتاج الإنسان إلى طاقة من الأمن، وهذه الطاقة التي تصبغ على قلبه أجواءً من الأمن والاستقرار، والدعة،

والاطمئنان، هذه الطاقة عبّر عنها القرآن الكريم بذكر الله: ﴿..أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾/ (الرعد:٢٨)، فمن ذكر الله هي قوله تعالى: ﴿..قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۝ رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ..﴾/ (الطلاق:١٠، ١١)، هو الإمام المتشخّص على الأرض، فقد ورد في زيارة الجامعة: "السلام على محال معرفة الله، ومساكن بركة الله، ومعادن حكمة الله، وحفظة سر الله، وحملة كتاب الله"، هم ذكره؛ لأنّهم هم الذين يجسّدون عبادته الحقيقيّة وذكره الحقيقي على الأرض؛ لذلك ذكر الله بذكر الإمام يزرع في قلبك الهدوء والاستقرار والاطمئنان؛ لأنّك تشعر بأنّ هناك من يمدّك بالحيويّة والنشاط، ويبعث في قلبك الأمل، ليبدّد منك الخوف والهواجس.

والعلاقة بالإمام المهدي(عج) والاعتقاد بوجوده يزرع درجةً من المحبّة في النفس تعيش لذّتها وحلاوة طعمها، فتنفي عن نفسك الأحزان والأكدار؛ لأنّك تعيش الحبّ الحقيقي لله من خلال العلاقة الوديّة التي تعيشها مع الإمام المهدي(عج) فقد قال تعالى: ﴿..قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى..﴾/ (الشورى:٢٣)، والمودّة للقربى لها درجات ومراتب، من أعلاها: الشعور بالمحبّة التي تربطك بالإمام المهدي(عج).

مؤمنون من نوع خاص هو ما تبحث عنه احتفالية النصف من شعبان، ناجحون زُودوا بالعلم والمعرفة ونشروا ثقافة أهل البيت(ع) وقضيّة الإمام المهدي(عج) بالخصوص؛ لأنّها قضيّة عالميّة تخدم الإنسانيّة أجمع وحرب فكريّة تجتاحنا نحتاج إلى معرفة حقيقية بإمام الزمان(عج) حتّى نُخرّج جيل واعي مثقف لا تجتاحه ريح ولا يعصف به عاصف.

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٤، ص٢٩٠.

اخْتِطَافٌ بَشِعٌ

فاطمة فاضل الحسنيّ/ الحلة

سرقك الموت في غفلة منّا.. ربّما الأمر لم يكلّف ملك الموت ساعة بل دقائق وثوان، بينما كلّفنا هذا دهراً كاملاً من الوجع وأعواماً من الوحدة، وقروناً من التخبّط والضياع بين أركان هذه الحياة البائسة.

كثيرًا ما سمعت كلمة يتيمة في صغري.. بَرْوَزُوها ووضعوها أمامي لأتأمّلها و أتألّمها في ذات الوقت، ولكن لم أشعر بألمها إلى هذا الحد، فهي كانت مرفقة برحمة الناس وعطفهم، إلى أن اختلف الأمر عندما شربتُ من كأس الأيّام حتّى صار عمري ثمانية عشر عاماً، صاروا يقولون أنت كبرت ولن تعودي تلك الطفلة اليتيمة، عليك الاعتماد على نفسك والثبات في أشدّ المواقف اهتزازاً، أومأتُ برأسي طوعاً لما قالوا وتشبّثت فكرة أنّني لم أعد صغيرة، ولكن لمَ يخبرني أحد أنني سأشعر باليتم في هذا العمر أكثر ممّا سبق لي من السنين، فأنا لم أكن على استعداد كاف لألتهم جرعة الألم هذه، قالوا لي أنت لستِ تلك الطفلة اليتيمة، ولكنهم نسوا أنّ شعور هذه الطفلة قد تزايد كما عدّاد العمر. ولكن هذه الكلمة في اللغة تعني تغيّر المسار؛ أنا امتداد لكَ يا أبي.. أنا ظلّكَ على هذه الأرض.. تركتني مع ذاتك الطيب المتشعّب في داخلي، دمّك الذي بين عروقي يمدّني بالكثير من الصبر والسلوان، لأجل وجهك الذي لم أره، لأجل تلك التفاصيل التي لبثت ساعات وأيام طويلة أرقبها خلف صورة تعلو الجدار؛ سأمضي قدماً وأحقّق ما لم يسنح لك الوقت أن تحقّقه، سأكتب وأكتب لأحقق ما لم يسنح لك الوقت تحقيقه.

مَسَافَاتُ الانْتِصَارِ

نادية حمادة الشمريّ/ كربلاء المقدّسة

في الدنيا مراكبُ غضّة أهمها وطني..
مركبٌ كل يحمل تعبه، وإن كسرت مجاديفه أمواج الغدر..
وإن تقرّحت أيدي مَنْ أحبّهُ، وقفت بعض السيّارة بأنوارهم، وقفة رجل صادق..
لم يُبالوا تعب السنين العجاف؛ ففي صدرهم وعقلهم وثب حب الوطن..
وإن حزّ شراع الوطن حبل الوصب!!
صمتك يا وطني حكى لي عن نوايا الغدر..
في الجدران، والبيوت، والأزقة، وحضن أم للسيارة.
حلم تدثّر في جفون الأمهات واستتب، فما زالت دعوة لذلك الطفل الذي يحبو..
وتهزّ جذعها ويتساقط للوطن رطب!
ويهتز جذعك يا وطن ويتناثر شهداؤك في سمائك لؤلؤاً منثوراً.
وطني هل يمكن أن أبحر في مركبك وبي عتبٌ؟
أرسي على شاطئ العزّ والفخر وأرمي بتعبي..

عَلَى خُطَى الحَشْدِ

فاطمة إبراهيم النجّار/ كربلاء المقدسة

(وَمَنْ يُضحّي منْكم في سَبيلِ الدفاعِ عَنْ وَطَنِه وَأَهْلِه ومَالِه فإنّه يَكونُ شَهيداً)

بهذه الفتوى العظيمة قُلبت موازين كثيرة، وتغيّرت وسقطت مخططات إجرامية دمويّة.

هبّت نفوس طاهرة قبل أن تهب أجسادها التي تسكنها لتصل السواتر فتحمل عقيدتها ودينها وغيرتها وشرفها كسلاح فتهزم به العدو.

مضت السنون وتيتّمت الأطفال وفُجعت قلوب الأمهات بعد أن انطفأت شموع أولادهم ونور حياتهم، ليتأسّوا بآل بيت النبيّ ﷺ بالصبر والسلوان بعد شهدائهم الذين سبقوهم إلى الجنان.

هنا بقينا نحن مَنْ كتب الله تعالى لنا العمر والعيش بالعزّة والأمان بعد تلك الدماء الزكيّات، لنتسائل هنا: كيف نُخلّد ذكراهم ونسير على خطاهم؟ ونحيا بالحياة التي ضحّوا لنا من أجلها بالطريقة الصائبة والسليمة.

أرادوا لنا أن نرفض بعدهم عيش الذلّ، وبدمائهم أخبرونا: حتّى لو سالت دماؤكم فهي أهون من عيش الذلّ والهوان.

أرادوا لنا قمع كلّ حركة أو مخطّط يراد منه ضرب الدين والعقيدة في صميمها، فالقمع لتلك الحركات والمخططات الشيطانيّة تبدأ من الرفض باللسان لتصل بمراحلها العليا بالتضحية بالدم، كما خطّ لهذا النهج أبطال حشدنا المقدّس.

وأرادوا لنا أيضاً ولشريحة الشباب خاصّة أن ينظروا للحياة فقط كونها محطّ زيارة للانتقال بعدها إلى دار الخلد والراحة الأبديّة، فالسعيد فيها من يغتنم الفرص التي تقرّبه من الله تعالى وتجعله بمنزلة الأولياء والصالحين كما فعلوا هم طيّب الله ثراهم وأشفى جرحاهم.

إنّ للحياة عند هؤلاء الشهداء السعداء هدفاً سامياً.

فهدفهم كان العروج بروحهم ليتمسّكوا بذلك بحبائل الله ويكونوا الأقرب لأبواب الرحمة الإلهية.

فهنا حقّقوا أهدافهم على أسمى وأعظم وجه؛ إذ بهم تحقّقت "الجود بالنفس أقصى غاية الجود".

فسلامٌ عليكم يا شهداؤنا وكان الله بعوننا في إكمال طريقكم وتخليد ذكراكم، والتشرّف بخدمة آبائكم وأمّهاتكم العظيمات والمسح على قلوب زوجاتكم الصابرات الوفيّات. ومسح دمعة أيتامكم.

جمعنا الله بكم في جنّات خلده إنّه مجيب الدعاء.

حَشْدُ البُطُولَاتِ

نور صادق الموسويّ/ النجف الأشرف

هبّوا لنصرة دينهم وأعادوا ملاحم واقعة الطفّ الخالدة وعادَ حبيب، وبرير، وجون، وعابس مجنون الإمام الحسين ﷺ ليبرزوا من مضاجعهم يحملون أرواحهم على أكفّهم، أنّهم جند الله الغالبون تزاحموا للدفاع عن أرض المقدّسات وتركوا الدنيا وما فيها من أجل نصرة دين الله ورسوله، وهاهم اليوم يسطّرون أعظم الملاحم البطوليّة وأروعها ويهزمون أعتى عتاة الأرض نيابةً عن شعوب العالم، بعدما قامت قوى الشر بمداهمة أرض الوطن الغيور، فاعدّوا واستعدّوا ولكنّهم خسروا الدنيا والآخرة ونسوا أو تناسوا أنّ في نجف العراق الأبّي أسداً هصوراً لا ينام على الحيف أبداً، وقد تمنطق بعزيمة الإمام عليّ ﷺ وحكمة الإمام الحسن ﷺ ونهضة الإمام الحسين ﷺ وغيرة أبي الفضل العباس ﷺ فما إنْ زأر: أنْ حيَّ على الجهاد؛ هبّ المجاهدون من كلّ فجٍّ عميق إلى ساحات العزّة والكرامة وهم يخطّون بدمائهم أجمل وأروع لوحة فنيّة زاهية الألوان؛ لتحمل عنواناً لن يستطع أحد إسكاته، وقد عجز اللسان عن وصفهم وقصرت العبارات وشحّت المعاني أمام من كتب حقيقة الوفاء والولاء لهذا الوطن، وقد لا ترقى الكلمات لأن تحاكي الجهاد والشهادة في سبيل الله ﷻ، وسيخلّد ويكتب التاريخ بأحرف من نور مواقفكم الخالدة، وتلك هي الحقيقة الناصعة التي لا تخفى عن العالم جمعاء.

فرقة العباس القتالية

حِوَارٌ هَادِئٌ وَصَرِيحٌ

صديقة محمد الموسويّ/ جامعة المصطفى

أمّي الحبيبة أنتِ تقولين: إنّ في ترك الصّلاة عواقب وخيمةً ولكنني رأيتُ أفراداً كثيرين تاركون للصلاة لكنهم يعيشون حياةً سعيدةً ولا يعانون من أي مشاكل، كما أنّي رأيت أفراداً ملتزمين بالصّلاة إلّا أنّهم يعانون الكثير من المشاكل النفسيّة! عذراً أمّي على صراحة ابنتك التي ترغب في فهم دينها بعمق.

بُنَيّتي الحبيبة.. يا ثمرة فؤادي التي أشكر الله تعالى وأنا أراها تكبر يوماً بعد يوم عقلاً ولباً، غاليتي.. ربّما تقصدين أنّ ظاهر حياة هؤلاء الأفراد جميل وأنتِ تتأملينها عن بُعد، إلّا أنّك لو اقتربت أكثر واجتزت طبقة الرفاهية الماديّة ستريين أنّ في حياتهم من المشاكل إن لم تكن بأكثر من مشاكل غيرهم فإنّها ليست بأقل..

ولهذا السبب فإنّك تجدين من بين الأثرياء مَنْ ينتحرون أو يُصابون بالكآبة، ولا يشعرون بوجود معنى لحياتهم؛ ذلك لأنّهم لم يحصلوا على الاستقرار النفسي والطمأنينة.

ولكي تتّضح لك المسألة بشكلٍ أكثر دعيني استعرض لك هذه النقاط:

» اعلمي يا حبيبة أنّ هناك فرقاً كبيراً بين (الرفاهيّة، والتنعّم الماديّ، والطمأنينة، والراحة النفسيّة) وأنّها ليست شيئاً واحداً، وقد يؤدّي إشباع الحاجات الماديّة الأساسيّة إلى شيء من الشعور بالرضا (النفسُ إذا أحرزت قوّتها اطمأنّت)، إنّه ليس السبب الوحيد للراحة النفسيّة، بل يؤدّي الحرص الزائد إلى فقدان الهدوء النفسي فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يدعو بهذا الدعاء: "ثمّ لا تشغلني عن شكر نعمتك بإكثار منها تلهيني بهجته وتشتتني زهرات زهوته".[1]

» إنّ الله عزّ وجلّ عادل يُعطي لمن يسعى ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾/ (النجم:٣٩)، فإذا سعى فرد -أيّا كانت عقيدته- إلى تهذيب سلوكه وتحسين روابطه مع الناس فإنّه سينعم بالنتائج الإيجابيّة لحسن خلقه.

» إنّ المؤمن الحقيقي في الوقت نفسه الذي يسعى لبناء داره الأبدية الخالدة لا يغفل عن إصلاح أمور دنياه، ولا يتواكل على الناس فعن الإمام الكاظم عليه السلام: "ليس منّا مَنْ ترك دنياه لدينه"[2] بل عدّ أهل البيت عليهم السلام طلب الحلال من العبادة، فعن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله: "العبادة سبعون جزءاً، وأفضلها جزءا طلب الحلال"[3] وطريقاً للقرب الإلهي وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: "مَنْ طلب الدنيا استعفافاً "استغناءً" عن النّاس وسعياً على أهله وتعطّفاً على جاره لقى الله عزّ وجلّ يوم القيامة ووجهه مثل القمر ليلة البدر"[4].

» أخيراً يا حبيبتي إنّ الصلاة المنشودة التي تؤدّي أهدافها وغاياتها ليست مجرّد حركات إيمائية وقيام وقعود للجوارح والقلب ساهٍ وغافل، وإنّما هي رحلة الجسد والروح ومعراجهما نحو سماء القرب الإلهي، وقد قال عزّ من قائل: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾/ (المؤمنون:١، ٢) أمّك المحبّة التي تأمل أن تكوني مِنَ الخاشعات ومِنْ مقيمات الصّلاة.

(١) الكافي: ج٢، ص٧٥٣. (٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٩٣.
(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص٨. (٤) وسائل الشيعة: ج١١، ص٢٤٥.

ميلادُ حكايةِ السَّماءِ

ندى محمد اللواتي/ عمان

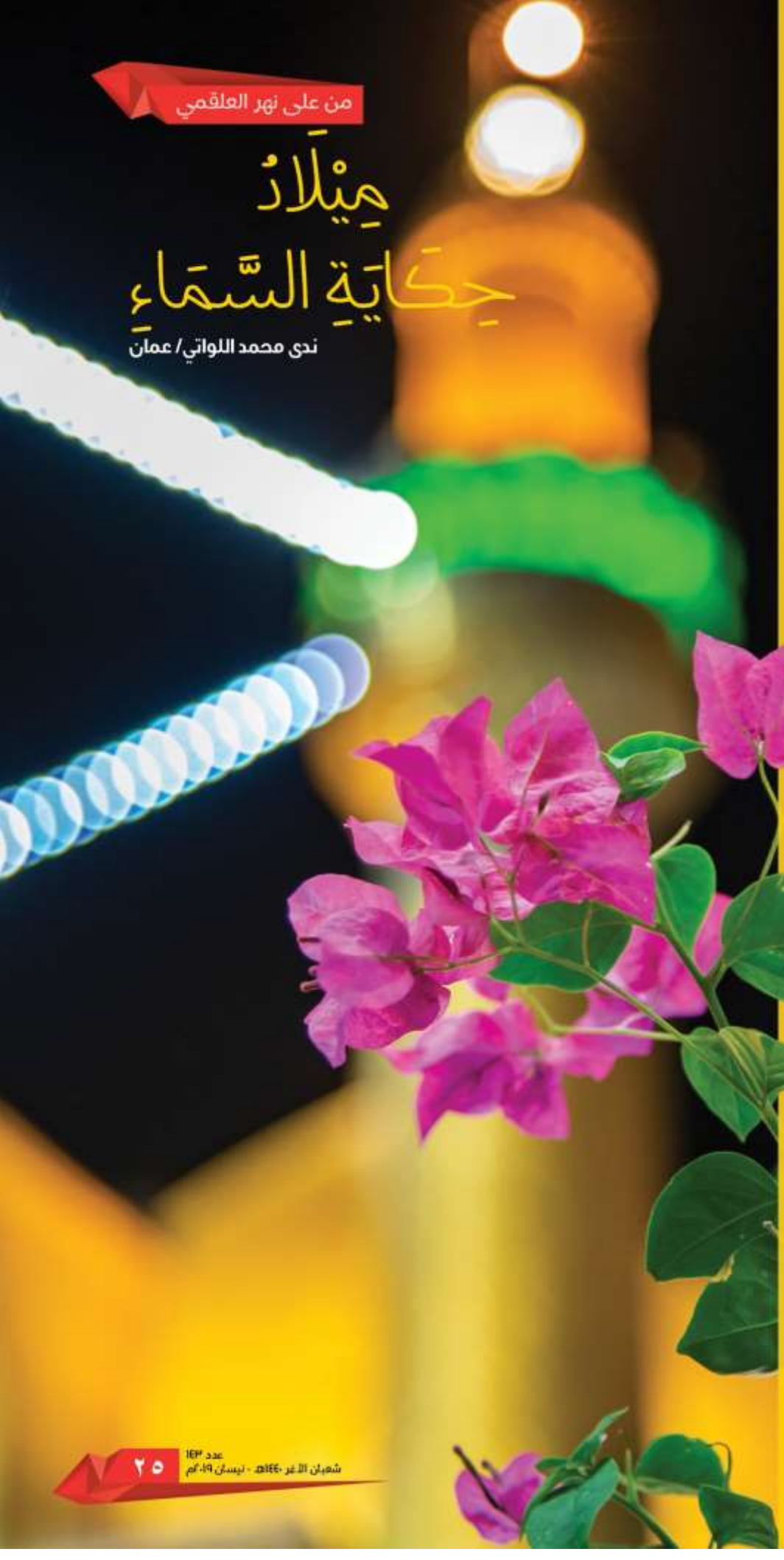

على أعتاب الزمان نرقبه واشتياقٍ.. زهرة الجنة نُهيّ، طعم الحلوى في جمانات الدعاء، وأمير السماء قمرٌ تحتضنه الشمس الحانية التي أرسلته رحمةً للعالمين، ليصوغا بألوانهما الضيئة تلاوات الحنين.. للهِ.. لسمائه الدافئة.. الحافظة للدين إلى أبد الآبدين..

وأنتَ تترجّل من بوابة الجنان كفكرة النور الساجد لله شكراً وامتناناً لا يفنى ولا ينضب.. فكرة بيضاء.. رقراقة تعكس النقاء.. تشبه في قداستها السماء.. ولم تتكون من إدراكها الكائنات.

قد فرشتْ لعباءِ عطارة الحب من ورقِ الجنة لاستقبالكَ محفوفاً بصلواتِ الملائكة، وأهازيج الحور والولدان المخلّدين.. وقد ارتشفَ جناحُ فطرس رحيقَ رحمة الله الواسعة من كفيكَ الحانيتين في مهد القداسة..

عندها تنفّس الطين عبقَ سجداتكَ السامقة، التي سطّرتْ منذ اللحظة الأولى- تفاصيل السماء اللامتناهية، التي نسجتْ أروع ضحية من أجل إحيائنا، وإحياء البياض في دواخلنا التي كانت على شفا حفرة من القحط.. من اليباس.. من الموت الأسود..

يا حكاية السماء، التي خلّدتْ بفيضِ بهائها أرض كربلاء، ورسمتْ -بدفءٍ، وحنانٍ- أجنحة الضوء، لتظلّل أيامنا بلغة الماء.. ما عرفنا للهِ نهاية بل كانت تضحياتكَ المتلألئة بداية.. قالتْ مشيئة المولى للهِ: (كن..!)، فكنتَ كوناً من نور عذبٍ بلا انتهاء..!

أزْيَاءٌ دَلَالَاتُهَا عَرِيقَة

عصماء علي الزبيديّ/ كربلاء المقدّسة

ليس من الغريب أن نلمح عن شهرة العراقيين بتنوّع الأزياء، فقد اشتهروا منذ عهد الأشوريين بحقل صناعة النسيج وفن زخرفة الملابس وتطويرها، وهذا ما تؤيّده الكتابات المسمارية والشواهد الأثرية ومن الضروب التقليدية القديمة ثوب يغطّي الجسم من السرّة إلى أعلى القدمين، يُرتدى في الجزء السفلي من الجسم، يكون واسعاً ويُربط بالخصر بشرائط من القماش، ويفصل كلّ ساق عن الأخرى. يلبس تحت الملابس أو بدونها، وهو يشبه ما يُسمى اليوم (البنطلون)، والعراقيون يُسمّونه (السروال)، وهو في الأصل كلمة فارسية؛ إذ يُسمى (بسربال) وأصله: سربال والكلمة هذه مركّبة من (سر) أي فوق و(بال) أي القامة انتقل ارتداؤه إلى العرب في أثناء الخلافة العباسية، والبعض عدّه زيّاً خاصّاً بالبحر المتوسط، وعدّ أهم جزء من الملابس ألا وهو سروال القميص، وهذه التسمية تُطلق على الزّي الذي يرتديه أيضاً معظم سكان الهند وباكستان وأفغانستان.

ومعروف في اللغة العربية؛ إذ اشتقّت من الكلمة أفعال ومنها: (سروال، وتسرول، وسربول، وتسربل)، أمّا عن الأصل الفارسي لهذه الكلمة يُذكر أنّه اقتُبس من اللغات اليونانية، واللاتينية، والإبانية، والهنغاري، والتركية، والكردية، والآرامية، وعُرِفَ اسمه باللغة البابلية ويعني (غطى)، وإنّ الحكمة من استعمال السروال هو ستر العورة ما بين السرّة إلى أسفل القدمين، فقد لبسته نساء مناطق الفرات الأعلى دون رجالها، حيث يتميّز باللون الأزرق في الغالب، وهو طويل يصل إلى مؤخّرة كعب القدم.

شاع لبس السروال بين عامة الشعب (السروال الأبيض المذيّل)، فقد ذُكِرَ في وصف سراويل المرأة البغدادية أنّها كانت طويلة وواسعة، ولكنها كانت تختفي تحت سائر الألبسة، إذ إنّ هذه السراويل كانت تخيّط عادة من الحرير الملون الرقيق الزاهي، فالسروال ملبوس شعبي لبسه كافّة العراقيين بدون استثناء في أرجاء العراق.

أمّا أنواعه فالسروال الموصلي معروف أنه يُصنع في الغالب من قماش صوفي تلبسه المترفات فوق السروال القطني في فصل الشتاء، وفي بعض الأحيان تنقش أطرافه السفلى بالابريسم، أمّا عند الايزيديين فقد كان السروال يخيط من المنسوج القطني الأبيض، إذ إنّ المرأة الايزيدية كانت تتخذ اللون الأبيض رمزاً لعقيدتها الدينية، فإذا كانت قد نزعته أو استبدلته بلون آخر فمعنى ذلك أنّها اعتنقت الإسلام وغيّرت عقيدتها، وما زال هذا الزّي محافظاً على ديمومته بدون منافس لأنه لبّى رغبة الإنسان الفطرية ألا وهي ستر البدن.

.....

المصادر/

- موسوعة التراث الفلسطيني، عبد الرحمن المزين.
- الأزياء الشعبية في العراق، وليد محمود الجادري.
- المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر، وآخرون.

الانْتِظَارُ ابْتِهَالٌ لَا احْتِفَالٌ

هديل غازي الموسوي/ القادسية

سيّدي لا يزال هذا القلب مثقلاً، لا زلتَ طيف أعين مسهّدة بكَ بالصحوة والمنام، لازلتَ مضرّج القلب وقلوبنا تنزف جرحكَ بيقين الانتظار.

فانظرنا سيّدي ونحن المشتاقون إلى عدلكَ، إلى رائحة أجدادكَ، في نسمات حضوركَ شوق لا يطفئه إلّا حبكَ الذي يمنحنا قوّة الانطلاق من جديد من حطامات أنفسنا، وهشاشة تفاصيلنا اللامتناهية.

كيف ننتظر إمام زماننا؟

كيف ننصر إمام زماننا؟

كيف نعيش الانتظار أسلوب حياة ومبدأ لا تغيّره الظروف؟

كيف يكون انتظارنا أحد دعائم التربية وتنشئة الأجيال؟

أسئلة شتّى وكثير ما نجد الإجابات المتشابهة عنها، ولكن هل لمسنا تلك الإجابات في أنماط حياتنا، في أخلاقنا، في اختيار كلماتنا في تعاملنا مع الآخر في المستشفى، في المدرسة، في الشارع، في المحكمة.

إذاً نحن نسير في مسارٍ غير منظّم يجعل من تلك الشعارات كلمات فحسب

لابدّ لها من التقويم والعودة إلى الذات، أولى خطوات التقويم ابدأ بذاتك فإذا صلحت سريرتك استطعت حينها إصلاح الآخر وإرشاده المقرّب منكَ أو البعيد حتّى عن طريق انعكاسات روحكَ المهدويّة على معاملاتكَ وأخلاقياتكَ مع الآخر فتصبح أنموذجاً يقتدى به.

ومن هنا يأتي دور المرأة الزوجة، والأم، والبنت، والمعلّمة، والطبيبة، والعاملة وغير العاملة، في إيصال تلك القيم والمُثل والعقائد إلى الأجيال بطرقٍ سليمة واعية تمزج بين العقل والعاطفة، فالعاطفة وحدها غير كافية لأن نكون مهدويين نحتاج إلى عقولٍ راجحة متسلّحة بالعلم والمنطق، تحاور، وتناقش، وتكتب، وتعلّم، وتنقل إلى العالم صورةً عن المنتظر وعن كيفية الانتظار.

الاحتفال بالشموع والزينة والحلوى والأهازيج ليس كافياً لنكون بمستوى لائق أمام إمام زماننا؛ إذ لابدّ لنا من نظافة السريرة والتخلّي عن الكذب، والنميمة، والبغض، والقتل، ونهش الأعراض، لابدّ لنا من أن نعلّم أولادنا على التسامح، والحب، والعطاء، وسعة الصدر ونبذ الألفاظ القاسية، ولابدّ لنا من جذب أولادنا لنا بالتسامح والعاطفة كي لا ينشّئوا عن أحضان ملوّثة خارج المنزل تأخذهم إلى حيث لا يُؤمن عقباها.

ارجعوا إلى كتاب الله والروايات الصحيحة عن أهل البيت وتعاملوا بها مع أولادكم بأسلوب الترغيب اللين، أخبروهم أنّ الحسين أسلوب حياة تنبذ به الظلم والجبروت، وتتحلّى بالقوة والشّجاعة، والصبر والإيمان بالله بكلّ ما أوتينا من حب.

علّموهم أنّ المهدي المنتظر هو أبٌ لكلّ واحد منّا ينظر إلينا كلّ لحظة، كلّ ساعة، كلّ يوم ويتأمّل أفعالنا وأقوالنا، يرى كلّ خبايانا، فلو كُشف لنا البصر ورأيناه واقفاً أمامنا هل يا تُرى سنكون سعداء لرؤيته أم خجولين لأفعالنا، هل أننا بمستوى يليق بأن يكون الإمام ضيفنا؟

علّموا أولادكم أن يتحدّثوا مع الإمام في ما بين أنفسهم ويكتبون له رسائل ويتأمّلون الإجابة بعقيدة محبٍّ منتظر، حينها سيجدون أنّ حياتهم تتغيّر ببركة سيّدنا الغائب المنتظر، لا تجعلوا الانتظار كلمات عابرة أو حلوى وشمع في ليلة واحدة، تسلّحوا بالأمل للقياه كما تنتظر الأمّ مولودها، إنّه منقذٌ لأرواحنا في غيبته وللعالم كلّه في ظهوره، فلنعمل بصدق على أن نكون بمستوى يؤهّلنا لمصاحبته في ظهوره.

السّاقي للحَقّ والإنْسَانيَّة

المهندسة: فرح منعم كاظم/ القادسية

الروح التي يجتاحها الذبول في ميدان كربلاء، ترقب ذلك الجود ليسقيها ماءً من قلبه فتحيى، ذلك لأنّ العباس سرّ الحياة ولأنه سيّد الماء، اعتق قطراته الخجولة وهي تنفذ بين كفّيه غارقة في النهر تتوارى حياءً، أو كلّما يظمأ القلب يقصد قربتك، وكلّما تجفّ الأيّام ويشتد العطش قصدناك ساقياً للحبّ والضمير والإيثار الخالد، أمّا إباؤك وكبرياؤك فذلك تحدٌّ آخر، لم يسبق لغيرك إتقانه، وحتّى السهم الذي أصاب عينيك لم يشأ غير النور أن يتوهّج نورك الوضّاء فأنت القمر، وأنت الضوء الذي لابدّ منه في تلك الظلمة الموحشة التي استفحلت نفوس الآدميين فصاروا أنعاماً بل أضلّ.

في أصل العرب فإنّ اسم عباس يعني الأسد القوي الذي تفر منه الأسود، والمُكثر من التهجّم والعبوس ومعناه أيضاً: اليوم الشديد، هذا هو العباس بن عليّ عليه السلام، اسم على مُسمّى، إنّه العطاء الذي لا تنفذ خزائنه والظهر الذي يشدُّ صاحبه فلا ينكسر، وهكذا كان ظهر الإمام الحسين عليه السلام، عباسياً هاشمياً والفارس النبيل، إنّه العضد الذي شدَّ أخاه وآزره.

إنّ من يتأمل علاقة الإمام الحسين بالعباس عليهما السلام يلتمس كثافةً من الحبّ الموقّر، والاحترام المفرط وهو يتجلّى في أناقة حواريّة راقية يبتدئها العباس عليه السلام متحدّثاً بـ: سيّدي يا حسين، إنّه الخلاصة الروحيّة، والفكرية، والإنسانية للحسين عليه السلام وهو يفنى لأجل المبدأ الإلهي والعقيدة، في وقت ما كان التحاشد العظيم يُنادي بوحدانيّة الربّ ولكن ما هو هتافهم سوى جعجعة بلا طحن، وإنّ الضلالة استشرت في صدورهم كأذرع الإخطبوط، وهنا يُميّز الخبيث من الطيّب فتنظر بعين البصيرة لا البصر "..اعرفْ الحقَّ تعرف أهلَه"(١) هكذا يقول عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهذا ميدان؛ إذ إنّ شربة ماء لكبد ضامئ هو الحق، والعطاشى هم آل الرسول صلى الله عليه وآله أهل الحقّ، وهكذا كان الساقي عبوساً قمطريراً لنصرة الحقّ وأهله؛ ذلك لأنّه المثل الأسمى لأبيه عليّ عليه السلام وكيفية علاقته بالرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، المزيج المتناغم من كلّ شيء، أخلاق، ولطف، وعنفوان الرجولة، من قلب الكعبة تبدأ الحكاية فتنجب وليداً زاهراً بالنور يستظلّ بضيء الرسول الكريم صلى الله عليه وآله، يتآخان كالنفس الواحدة فتكون والأكثر ألفة، كذلك الشخصيّة العباسيّة جسّدت كلّ معاني الطهر، والولاء، والسمو الإنساني فكان خير الأخ لأخيه وحامل لوائه، فكلّ ما ذكرناه هي إشارة خجولة عن كنه تلك الشخصية البحر التي كلّما غصنا في ذاتها نغرق بلا شك، فالسلامُ عليكَ سيّدي يوم ولدت ويوم تُبعث حيّاً.

.....

(١) مستدرك سفينة البحار: ج٢، ص٣٤٤.

مِنْ قُرَى الوَفَاءِ

فاطمة جاسم فرمان/ كربلاء المقدّسة

يداعب النسيم صفحات الإيثار..
عبر أريج القداح..
إذا تبسّم كان بلسماً..
إذا تكلّم كان وروداً..
يُخجل عين الصباح..
هو ذا نهرٌ عذبٌ، صوتُ حُبٍّ..
عليه سلامُ الجمال..
أسرعُ من الضوء رحمته..
أرقُّ من الندى بشاشته..
يا زينب!
كيف كنتِ تفسرين نظرات عينيه؟
بماذا كانت تمتلئ؟
ألم تكن تتلألأ بدرر الحقّ!
كانت نظراتُه تحتضن ظنون الليل..
التي تخطر في أرواح الساهرين..
مَنْ أراد الحبّ اختصره العباس(ع)..
مَنْ أراد الوفاء اختصره العباس(ع)..
مَنْ يفتّش عن الآمان انغمس بقرب العباس(ع)..
مَنْ ظمأ من مصاعب الدنيا لجأ إلى ساقي العطاشى "العباس"..
بعد تغيّر الطقس ومناخ الأخوة جاء مِنْ
قُرى الوفاء نبراس الوفاء..
فارس اسمه العباس..

عِنَاقُ السَّمَاءِ

سمر حسن بو حسن/ البحرين

حين لا تُصَلّي فأنت لا تُخفّف عن نفسك تكليفًا، بل تزيد الأعباء على روحك، الروح تتألّم بترك الصلاة وتأخيرها، راحت الروح في صلتها بالسماء، فهي من السماء ولا تسكن إلّا بمعانقة وطنها، الروح ليست من الأرض ووجودها عليها موقوت بوجودها في أجسادنا، حين ننام فهي تصعد وصعودها بالتسبيح، والصلاة في جوف الليل الأخير لَهُ ميزة تختلف عن سائر الأوقات، فالحقُّ تبارك وتعالى في تلك الساعة في سماء الدنيا، تقتبس الروح من نوره حينئذ اقتباسات لا يكون مثلها في غيره من الأوقات، وهذا أحد أسرار الهزيع الآخر من الليل و ما فيه وما فيه من خيرات تتنزّل على الناصبين أرواحهم للتعبّد في أرجى الساعات وأصفاها، حين لا تُصلّي فأنت تُسيء إلى حياتك إلى رزقك إلى سعادتك إلى علاقتك بمن حولك، فتركُ الصّلاة لزيمُ الخذلان، نذهبُ بعيداً حين نُريد أن نرمم تعثّرات حياتنا، ونتغافل عن المربع الأول: الصّلاة!.

في الصّلاة حلّ لكثير من مشكلاتنا القديمة والقادمة: إذ تكاثفت النصوص التي تؤكّد على الصلاة، كما تكاثفت التجارب التي تُخبر عن حالتين: حياة قبل الاهتمام لأمر الصّلاة، وحياة بعد جعلها في مكانها الذي يليق بمستوى تشريعها، الصّلاة صلة بين الإنسان والسماء، ومَنْ أَحْسَنَ صَلاتَهُ حَسُنت صلاتُهُ.

لا يكاد أحد منّا إلّا وترك الصّلاة عمداً أو عفواً، لأنّا وجدنا ضيقاً لا نُترجمُهُ إلى لغة مقروءة إلّا أن نقول: إنَّ ثمة نقص، إنَّ ثمةَ ضيق لا نعلم ما سببه، وبعد أن نهرع إلى الصّلاة، ونخرّ إلى الأرض سُجداً، ونكون أقرب ما نكون للسماء، يتبدّد ذلك الضنك، تُخبرك روحك وقتها أنّها آوت إلى ركنها الشديد.

الصّلاة لا شأن لها بأهوائك الحركيّة أو اختياراتك الفقهيّة، ولا شأن لها بمظهرك أو أسلوب حياتك أو درجاتك العلميّة، ولا شأن لها بالألقاب التي يخلعها الناس عليك أو يلقبّونك بها، الصّلاة ليست مُلكاً لمؤسسة دينيّة كما أنّها ليست ملكاً لخطيب أو واعظ أو عالم، الصّلاة هي علاقتك بالله هي حبلك الممدودُ إلى السماء.

حَيَاتُنَا بِرَونَقٍ مَهْدَويٍّ

فاطمة جهان آزادي/ جامعة المصطفى

جميلة هي أرواحنا حين عشقت أهل البيت عليهم السلام وجعلتهم السكن والموطن الروحي المعنوي الأبدي لها، وتمسّكت بمعالمهم وعلومهم.

لكن أرواح اليوم تختلف عن أرواح الماضي: فأرواح اليوم خصّصها الباري بالتعلّق بمهديّها المنتظر عجل الله فرجه لأنّه خلاصة الولاية والعبق الإلهي ليومنا.

نقف على أبواب مراقد أهل البيت عليهم السلام ونبث أحزاننا وشكوانا، إلّا أنّ هناك في آخر نفق الحياة يمتثل بقية الله في الأرض، ويدعونا اللسان الإلهي للتمسّك اليوم بالمهديّ وجعله الحبل المتين وصلت الوصل بيننا وبين الربّ الجليل.

نعم، زيارة أهل البيت عليهم السلام واجبة وضروريّة ولازمة لبرنامجنا المعنوي لكن لا يعني أن نتخلّى عمّن عيّنه الله عزّ وجلّ وحدّده النهج الأصيل لنا ولأولادنا.

وكأنّي بالإمام الحسين عليه السلام يقول لنا عند زيارته: تتمنّون لو كنتم معي لتفوزوا؛ فما بالكم تتركون ولدي مهديّ أمّتكم دون نصرة منكم له؟

كيف تتمنّون رؤية رسول الله الأكرم صلى الله عليه وآله وتتعجّبون ممن سببوا له الحزن في أيّامه، وفي أيّامكم لا تتمنّون رؤية النور الإلهي البهيّ نور وجه مولاكم المهدي؟

كأنّي بالسيّدة الزهراء عليها السلام تقول: تتساءلون لما قبري مجهول ولا تتساءلون لما وجه ولدي عنكم مخفي؟

إذن فهناك خلل فكريّ وتطبيقي في حياتنا.

فلكلّ زمانٍ إمام ولكلّ إمام أنصار، والعودة لزمن الأئمّة عليهم السلام يجب أن تكون عَودةً للتعلّم من تجارب السابقين في كيفيّة اللحوق بالركب الإلهي المطلوب منّا.

شيعة ومحبّون وموالون لكن أين الإمام من فكرنا وتمسّكنا وشكوانا؟

نبكي على مآسي نراها وعلى آلام عشناها ونبث ما في القلوب من شكواها.

فلنسعى للجوء عملياً لأبانا.

أبا الأمّة المنتظر عليه السلام الذي يتوقّع من شيعته أن يكونوا أنصاراً وأبناءً معنويّين له. يرون فيه الرحمة الإلهيّة ويتوسّلون إلى الله تعالى لقضاء حوائجهم ببركته وبمحبّته وبنوره، هو المهدي ابن حيدرة إن عرفناه نجونا وإن جهلناه هلكنا، هو الوصية الربّانية والرسالة اللاهوتية من قبل النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام كي نتمسّك به، فلا تجعلوه غريباً عنكم كي لا تتغرّبوا في دنيا سادتها ظلمات الجهل والتخلّف.

وكونوا أنصاراً عملياً وكأنّكم ترونه كما ترون شعاع الشمس فتتولون الشمس طلعت في حين أنّ الشمس بعيدة كلّ البُعد عن كوكب الأرض لكن نتيقن من وجودها لشعاعها، وكذا صاحب العصر والزمان فلنكن متيقنين من دعواته لنا وبركاته ونوره الوضّاء المشع في قلوب المحبّين له وصدورهم والمستنيرين بفكره كما لو كان أمام أعينهم.

خَسئت سحب الظلمات أن تغيبك عنّا.

فأنتَ النور الذي من وحي الإله سرى لنا.

حبيب لا نسيناك وأنتَ سرّ في الوجود هنا.

فلا الماضي ولا الحاضر والتاريخ يغيّرنا.

السلامُ عليكَ يا صاحب الأمر يا ابن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله.

جُنْدِيَّةُ الإمَامِ

ليلى علي حسين/ البحرين

شعبان.. الشهر الذي يمتلئ بعبق خاصّ منه، من ذلك الإنسان الذي تتحفّز كلّ مشاعر الإنسانيّة وتشفجرُ كالبركان الهادر عند سماع اسمه: فرح، وحزن، وألم، وترقّب، وأمل، وحبّ، وعشق، وشوق، وخوف، وأمن، واطمئنان، وهدوء ودعة وسكينة.. نعم، ففي يوم النصف منه وذلك قبل ألف ومائة وخمس وثمانين سنة أنعم الله على الوجود بولادة وليّه الكامل: محمّد بن الحسن المهديّ، وهو الإمام الثاني عشر من حملة منصب الإمامة، الذي اختاره الله سبحانه بلطفه وعنايته وحكمته؛ ليكون حلقةً في سلسلة الذرية المصطفاة، وتشاء الإرادة الإلهيّة أن يمتدّ عمره ليصبح إمام زماننا الذي نأتمّ به، ولتكون معرفته واجبةً علينا حتّى لا نموت ميتةً جاهليّةً، فلقد جعله الله إمامنا لتكون في أعناقنا له بيعة لا تحلّ.

مَنْ منّا لا يتمنّى أن يأتي اليوم الذي يظهر هذا الموعود الذي وعدنا به السماء ليكون المخلّص الذي على يديه يشرق فجر جديد على الأرض فجر عدل يخرجها من ظلمات الظلم والجور الذي أغرقها فيه أهل العناد والتضليل والإلحاد.

ولكن لإدراك شرف التمتّع بأيام خلافة ولي الله الأعظم شروط وما أصعبها من شروط! وأنت أيتها المرأة سوف يكون لك نصيب فيها، فهيّأي نفسك من الآن لنصرة إمامك، فكوني المرأة المؤمنة الواعية الرساليّة التي تؤدّي وظائفها في الحياة على أكمل وجه، والتزمي بالحجاب والستر والعفاف والاحتشام لتكوني مشمولة بعنايته، ولتصبحي من جنوده الذين يجاهدون في جبهات التمهيد لظهوره لتفوزي غدًا بنصرته.

تعود ذكرى ولادة المهدي الموعود في وسط هذه الدّعوات التي تتجاذب المرأة المسّلمة لتجعلها تضيع بوصلة التميّز والنجاح، فها هم دعاة تحرير المرأة يوهمونها بأنّ النجاح يكمن في التمرّد على قيم الإسلام واللهث وراء نماذج التميّز الموهوم، نماذج تمّت صناعتها في الغرب لتُقدّم للمرأة المسّلمة كقدوات عليها أن تحاكيها وإلّا فاتها قطار التطوّر والنّجاح، وعليه يجب على المرأة المسّلمة أن تتحلّى باليقظة والوعي، وأن تجيد استخدام أسلحتها لصدّ هجوم هذه الحرب النّاعمة التي تستهدفها، فإذا لم تكن المرأة واعيةً بالمستوى المطلوب فإنّها ستسقط حتمًا ضحيّة سهلة في هذه الحرب الموجّهة ضدّها، وعندها ستكون واقعاً قد استبدلت الذي هو أدنى بالذي هو خير، فمَنْ تترك القدوات التي صنعها الله لنا كالسيّدتين فاطمة الزهراء وزينب الكبرى صاحبتا الألق الإلهيّ، لتلهث وراء النماذج السطحيّة الفارغة من المضمون والمحتوى اللواتي يضجّ بهنّ الإعلام ووسائل التّواصل الاجتماعيّ تكون مثل التي أبت إلّا أن تغمض عينيها عن نور الشّمس، مفضّلة ومختارة أن تعيش غارقة في الظلام!

خَطَرُ الجُلُوسِ الطَّوِيلِ

د. زينة نوري الجبوري/ بغداد

تُشير دراسات حديثة إلى أنّ الجلوس الطويل يخرّب الصحّة، فالجسد مصمّم على أن يُداوم على الوقوف والحركة لا أن يبقى محصوراً في وضعيّة ساكنة، وفي ما يأتي لائحة بأضرار الجلوس:

١. الجلوس يؤدّي إلى السمنة:

حينما يكون الإنسان ماشياً أو واقفاً تقوم العضلات التي تدعم الوقوف (معظمها في الفخذين والساقين) بتحرير أنزيم (ليباز البروتين الشحمي) الذي يتوجّه ليعمل على حرق الدهون أمّا إذا كان الإنسان جالساً لا يتحرّك فالشحوم تبقى في الشرايين وتخزن في النسيج الشحمي ممّا يؤدي إلى البدانة، وقد تبيّن مؤخّراً أنّ أكبر فرقاً بين النحفاء والبدناء لا يكمن في (كم يأكلون؟) أو (كم يمارسون الرياضة؟) بل في (كم يجلسون؟).

٢. الجلوس مسيء للظهر:

إنّ عضلات البطن والحوض والساقين تقوم بدعم الجسم الذي قد يزيد وزنه على (٥٠) كيلوغرام من الأعضاء والعظام، ولكن في وضعية الجلوس يقع معظم الثقل على العمود الفقري والحوض بدلاً من تلك العضلات.

٣. الجلوس مقصّر للعمر:

ظهرت عام ٢٠١٠م نتائج دراسة بيّنت أنّ النسوة اللاتي قضين (٦) ساعات يومياً جالسات ارتفعت لديهنّ خطورة الموت بمقدار (٣٧٪) مقارنة مع اللواتي جلسن بمقدار (٣) ساعات جالسات، كما ارتفعت نسبة الإصابة بالمرض القلبي الوعائي في الفئة الأولى من النساء.

طرق الإقلال من الجلوس

١. المشي في أثناء التحدّث على الهاتف:

المشي في أثناء التحدّث وفي حالة التعب يفضل الوقوف على القدم اليمنى.

٢. المشي دوماً بعد تناول الطعام:

ولا بأس في المشي سريعاً أو بطيئاً، إنّ مستويات الدسم في مجرى الدم تصبح عالية بعد الأكل ومجرّد ممارسة المشي يزيد من نشاط إنزيم ليباز البروتين الشحمي الذي يسرّع الاستقلاب في الجسم.

٣. القيام بالمهام شخصياً:

كجلب قدح من الماء أو استدعاء شخص من مكتبه، وهكذا ستصبح خلال أسبوعين من محبّي السير والمشي وعدم الخمول.

٤. ترك المقعد المحمول في البيت:

إنّ ترك المقعد في البيت في أثناء الخروج للنزهة يجعل الفرد مضطراً إلى الوقوف طوال الوقت والتحرّك باستمرار، فيجب على الجميع المشي والحركة المستمرّة وتجنّب الجلوس الطويل.

التَّفَاخُرُ الأَصِيْلُ وَالتَّفَاخُرُ الاسْتِعْلَائِيُّ

د.حوراء حيدر الجابري/ كلية الإمام الكاظم(ع)/ بغداد

نهانا الله(ﷻ) في كتابه الكريم عن التفاخر، والفخر بالآباء، والأجداد، والأنساب، والأحساب وما إلى ذلك من تفاخر، وعبّر القرآن الكريم عن ذلك بالعديد من الآيات القرآنية منها قال تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ / (الحديد:٢٠).

يتفاوت الناس في تصوّراتهم لذواتهم وقدراتهم وما لديهم من طاقات وإمكانات، فمنهم الذي يعرف نفسه وقدرها فلا يرفعها فوق مكانتها ولا يبخسها حقّها، ويسعى في حياته إلى تحقيق طموحاته واستثمار طاقته بشكل معقول دون تضخيم لشأنه، وبما لا يسبب له مشكلات في محيطه ومع زملائه وأقرانه، ولا يتعارض مع القيم الدينية والاجتماعية؛ فهو يتّسم بالصراحة ولا يبالغ، (وقد يتواضع ولا يذكر إمكاناته وإنجازاته)، ومن الناس مَنْ يهضم نفسه حقّها وينزلها دون منزلتها ويتقوقع على نفسه رغم ما لديه من إمكانات وطاقات وقدرات، وأمّا الفئة الثالثة المتفاخرة، فئة تتسم بالإعجاب بالنفس وتضخّم مفهوم الذات تضخماً لا يشفع له الاعتذار، ويرى أحدهم نفسه بعدسات تكبير مضاعفة ويرى الآخرين بعدسات تصغير مضاعفة، يغلب عليه الإعجاب بالنفس والكبر والأنانية والكذب والرّياء.

وتوصّل علماء النفس إلى أنّ هناك مظهرين للتفاخر هما: التفاخر الأصيل والتفاخر الاستعلائي، وأنّ هذين البُعدين من التفاخر لهما تأثيرات متباعدة جداً في الشخصية، فالتفاخر الأصيل يرتبط إيجابياً مع السمات التكيّفية مثل الانبساطية، والمقبولية، وحيوية الضمير، وتقدير ذات أصيل، بينما التفاخر الاستعلائي أكثر تنبّؤية لتضخيم الذات النرجسي، والعدوان، والخجل، وأشارت الدراسات إلى أنّ التفاخر الأصيل يقعُ تحت نيل السمعة والمكانة العالية التي هي ممنوحة على أساس احترام الآخرين والرغبة في التعلّم من الأفراد ذوي المكانة العالية، على النقيض من ذلك التفاخر الاستعلائي يقع تحت نيل الهيمنة والمكانة العالية التي منحت على أساس التخويف، وخوف الآخرين من الأفراد ذوي المكانة العالية.

إذ طوّر الإنسان نفسه للحصول على شكلين مُتميّزين من المكانة العالية، تصنّف على أساس الهيمنة والسمعة، فالتفاخر الأصيل دافع للحصول على السمعة والمكانة العالية الممنوحة على أساس المعرفة المبرهنة والمهارات والإيثار، بينما التفاخر الاستعلائي دافع للحصول على الهيمنة والمنزلة العالية المُنجَزة عن طريق القوة والتهديد والتخويف، فعندما يختبر الأفراد تفاخراً استعلائياً، هم يُقيّمون أنفسهم أنّهم الأفضل بطريقة ما من الآخرين، ويختبر الفرد إحساساً بالهيمنة والتفوّق والقوّة، فالتفاخر الاستعلائي قد يجهّز الأفراد بالاستعداد العقلي لتأكيد قوّتهم، ويُحفزُ السلوك الذي يُعزز شهرة الهيمنة، الذي يسمح للأفراد المهيمنين للاحتفاظ بقوّتهم ويعطيهم المكانة العالية، وهو ليس من استحقاقهم على أساس الإنجازات الفعليّة أو الخبرة، والإحساس الناتج ليس بالضبط استحقاق مكانة الفرد، فقد يكون نتيجة الخجل وعدم الأمان الضمني المرتبط بالتفاخر الاستعلائي.

وأشارت الدراسات إلى أنّ الفرد ذا المستوى العالي في التفاخر الأصيل يكون ذا مستوى واطئ في (الاكتئاب، وفي سمة القلق، والخوف الاجتماعي، والعدوان، والعدائية، وحساسية الرفض) ومستوى عالي في الرضا عن الذات والدعم الاجتماعي، على النقيض من ذلك الفرد ذو المستوى العالي في التفاخر الاستعلائي يتّصف بالقلق المزمن، ويَنشغل بالعدوان والعدائية ومدى من السلوكيات السيئة والمضادّة للمجتمع الأخرى (مثل استخدام المخدّرات، والجرائم الصغيرة) ومستوى واطئ في الدعم الاجتماعي.

فَاطِمَةُ وَشَمُّوسَة

سارة جعفر الكلابي/ كربلاء المقدّسة

رسم: تبارك جعفر الكلابي/ كربلاء المقدّسة

شمّوسة: صديقتي فاطمة انهضي قبل أن تتأخّري.

فاطمة: وعن ماذا أتأخّر؟ فاليوم جمعة، وهو يوم عطلة.

شمّوسة: لم أقصد المدرسة يا صديقتي بل قصدت شيئاً آخر.

فاطمة: وماذا سيحصل بعد ذلك؟

شمّوسة: يحوي جلد الإنسان على عوامل فيتامين D وعند سقوط خيوطي الذهبية على الجلد ستتحوّل تلك العوامل إلى فيتامين D3 الذي بدوره سيمر بعمليات متعددة داخل الجسم لإنتاج فيتامين D بصورته النهائية؛ إذ يحتاج إليه الجسم كي يمنع هشاشة العظام والتهاب المفاصل، وينظّم ضغط الدم والكثير الكثير من الفوائد الأخرى.

فاطمة تفتح عينيها وتقول: وما هو هذا الشيء؟

شمّوسة: في خيوطي الذهبية الكثير من الفوائد فهي تحوي الأشعة فوق البنفسجية نوع D وهو من النوع المفيد لجسم الإنسان، فهيّا بنا لنلعب سوياً.

فاطمة: يا للروعة، هل حقاً تملكين هذه الفائدة؟

شمّوسة: نعم، ولكن احذري فإنّ لذلك أوقات محددة، فلا تقتربي منّي عندما أكون في شدّتي؛ لأنّ خيوطي الذهبية تحتوي أيضاً نوعاً من الأشعة التي تكون ضارّة حيث تسبب سرطان الجلد، وتقدّم علامات الشيخوخة وغيرها، ابتعدي عنّي خلال تلك المدد الزمنية لأنّي سأوذيك واقتربي إليّ في أوقات الصباح عندما تكون أشعتي خفيفة.

صوص الشُّوكُولَاتَة

المكوّنات:

- ربع كوب بودرة كاكاو.
- ربع كوب سكّر بودرة.
- ثلث كوب حليب.
- ملعقتان صغيرتان زبدة.

طريقة العمل:

١. في قدر متوسط الحجم، توضع بودرة الكاكاو، وبودرة السكر، والحليب.
٢. تُحرّك المكونات جيداً حتّى تتجانس ثم يُوضع القدر على نارٍ متوسطة الحرارة.
٣. يُحرّك المزيج على النار بواسطة ملعقة خشبية حتّى يغلي جيداً.
٤. يُبعد القدر عن النار، وتُضاف الزبدة ثم تُحرّك المكوّنات من جديد حتّى تتداخل.
٥. يُعاد القدر إلى النار من جديد حتّى تغلي المكوّنات ويتشكّل مزيج شديد القوام.
٦. تُبعد الصلصة عن النار، وتُترك جانباً حتّى تبرد ثم تُستخدم لتغليف الكعك (الكيك) أو ترص على شكل طبقات بين البسكويت وغيرها من الاستخدامات.

ثَرْوَةُ التَّفَوّقِ.. فِي عُيُونِ أَجْيَالِنَا

خاص مجلة رياض الزهراء
تصوير: إسراء مقداد السلامي

في ضمن نشاطات شعبة المكتبة النسوية في قسم الشؤون الفكرية في العتبة العباسيّة المقدّسة كرّمت وحدة مجلّة رياض الزهراء الفائزة آية حيدر محمد من ثانوية العميد للبنات، في مركز الصديقة الطاهرة الكائن في حي الأسرة، وذلك لحصولها على المركز الأول في كتابة أفضل مقالة؛ إذ كشفت عن موهبة الطالبة في الكتابة عن طريق اشتراكها في مسابقة (الكتاب صديقي) التي أطلقتها وحدة دعم القراءة والتلقّي في شعبة المكتبة النسوية، وفي هذا الصدد أعربت مديرة الثانوية (نوال هادي) عن مدى سعادتها بحصول الطالبة على هذا التكريم بقولها:

أسأل الله تعالى لها السداد والتقدّم إلى أعلى المراتب وأن تكون عنصراً فعّالاً يخدم هذا الوطن.

وأضافت: إنّ القراءة هي أساس العلم والاطلاع على آراء الآخرين وهذا الاطلاع له مردود إيجابي على العلاقة بين الطالب والكاتب، وهذا التكريم لمردود القراءة الإيجابي؛ إذ يصل الفرد إلى ما وصلت به الطالبة آية.

وأوضحت أم مصطفى:

إنّ تكريم الطالبات المتفوّقات من البرامج التي توليها ثانوية العميد للبنات اهتماماً خاصاً، لتحقيق أهداف عديدة منها، تشجيعهن ورعايتهنّ للاستمرار في تفوقهنّ بتوجيه الاهتمام بهنّ وحثّ معلماتهنّ وأولياء أمورهنّ على الاستمرار بمتابعتهنّ، وبث روح المنافسة الإيجابية بين طالبات المدارس، كما ولا ننسى الدور المهم للقراءة التي تزيد الثقة بالنفس؛ إذ إنها تكسب الفرد مزيداً من المعلومات المختلفة، وتنمّي قدراته العقلية، وتعطيه الفرصة على الإطلاع على أفكار الآخرين من المثقفين وذوي الخبرة، هذا الأمر يجعل الفرد أكثر قدرة على النقاش والإقناع، ويعمل على تحسين مهارات التحدّث.

كما ذكرت الطالبة آية حيدر كيف حصلتْ على الجائزة، وتمكّنتْ من الفوز بقولها:

لقد حصلتُ على هذه الجائزة بفضل الله تعالى، ثمّ بفضل عائلتي التي شجعّتني على الكتابة لأُحَسّن من موهبتي، كما أتمنّى من محبّي القراءة والمطالعة إلى المشاركة في الفرص المتاحة للطالبات في ضمن المسابقات المقامة.

إنّ القدرة الإبداعيّة على التفوّق، والإبداع، والتميّز، والموهبة كوامن خلّاقة تزرع في داخل الإنسان الرغبة في المضي، والاستمرارية في الأخذ والعطاء، وتبثّ في روحه دوافع محفّزة لخطوات النجاح.

إنّ أسعد لحظات طالب العلم هي لحظة التكريم وأنّ التفوّق سمة ينشدها الجميع، وأنّه لا يأتي من فراغ بل يأتي من جدٍّ واجتهاد ومثابرة وتنظيم للوقت، فهنيئاً لهذا التفوّق وهنيئاً لأسرهنّ بهنّ ونحن من هذا المكان نشيد بهنّ وندفع بعجلة الباقين إلى هذا التفوّق من أجل الوصول إلى أعلى المراتب، فالتفوّق ثروة عظيمة نسعى لتحقيقه ورؤيته في أعين أجيال المستقبل.

لا إصَابَةَ لِعَجُولٍ

فاطمة صاحب العوادي/ بغداد

لم يحدث هذا من قبل، كنّا دومًا على وفاق أفهمها وتفهمني في كلّ شيء، (ابتدأت أم زهراء شكواها لأم عليّ في جلسة ثنائية) **ثمّ أردفت:** لطالما تشاركنا أدقّ تفاصيل حياتنا: الهموم، والأفراح، ونشوة النجاح، ومرارة الفشل، كيف أمكنها أن تظلمني؟ من أين لها هذه القسوة؟ لقد أوجعت قلبي، هل تغيّرت؟ أم أنّي لم أعرفها حقًا؟

أم عليّ (وهي ممسكة بيدي أم زهراء) قالت بصوت حنون: سلّم الله قلبك الطيّب الرقيق.

أم زهراء: لا أريد أن أشغلك، ولديك ما يكفي من مسؤوليات، والتزامات، والشكوى ثقيلة على السامع ولا أحب أن أكون ثقيلةً.

أم عليّ: ثقيلة لو لم يكن السامع أخاً محبّاً ناصحاً، ثمّ ألا تعلمين أنّ مَنْ اشتكى لأخيه المؤمن فكأنّما اشتكى إلى الله؟ والله لاشك سامع كلّ شكوى، دعينا الآن ننظر بعين الإنصاف ما حصل لنعرف هل ظلمتك فعلًا؟ وكيف ظلمتك؟

أم زهراء: أحد ما أبلغني بما عملتْ وما قالتْ.

أم عليّ: حبيبتي أأنت مَنْ يقول ذلك؟ ألم تسمعي قول مولانا الإمام الصّادق(ع): "كفى بالمرء كذبًا أن يحدّث بكلّ ما سمع"(١)، والآن أجيبي عمّا أسألك عنه بصراحة أتعرفين الناقلة للحادثة؟ أواثقة أنت من صدقها؟!

أم زهراء: يجمعنا تحيات الصباح والمساء ومتعلّقات العمل.

أم عليّ: وهل هذا يكفي لتصدّقي كلامها؟ وإن أحسنّا الظنّ بصدقها وخُلقها "وهذا هو الصحيح" أمتأكدة أنت من صحّة نقلها للحدث؟، فكثير من الناس هو طيّب وصادق ولكن نقله للحدث بلا دقّة، يبالغ من جهة، ويتماهل من جهة أخرى، وهذا التفاوت يؤثّر كثيراً في إكمال الصورة.

أم زهراء: نعم إنك قلت حقّاً، ولكن ما جعلني أصدّق هو تغيّرها المفاجئ، إنّها تتجنّب الحديث معي، نظرتُ لها فأشاحت بوجهها عنّي، لم ترد التحيّة كما كانت.

أم عليّ: يمكن أن تكون بحالة صحيّة سيئة، قلقة، تحمل همًّا قد شغلها عنك، إنّ واجب الأخوّة والصداقة يحتّم عليك أن تسألي عنها لعلّها بحاجة لمن يساعدها.

أم زهراء: لكني قابلت جفاءها بأكثر، وكنتُ على وشك التسرّع في أمرٍ سيء لولا أنّي أثرت المجيء إليك أولًا.

أم عليّ: حسنًا فعلت، إذ لم تتعجّلي، فإنك لو حكمت عليها دون التأكّد من صحّة ما سمعت لكنت من النادمين، فعن الإمام الصادق(ع): "مع التثبّت تكون السلامة، ومع العجلة تكون الندامة"(٢)، كما إنك حكمت عليها دون أن تواجهيها وتسمعي منها وما راعيتي حقّ الأخوّة.

أم زهراء: لا أعرف كيف أواجهها، كيف أبدأ؟

أم عليّ: كيفما كان ستخرجين بنتيجة ترضيك إن شاء الله تعالى لكن ضعي نصب عينيك مراعاة حقّ الكلام بأن تعطيها فرصة توضّح موقفها، وإن تقبلي العذر إن اعتذرت، ولم تكمل حتّى أطلّت أم عليّ رضا وما إن تلاقت النظرات حتّى تشابكت الأيدي، انشغلت الصديقتان بما كان، انسحبت أم عليّ لتتركهما معًا يتبادلان كلمات العتاب والشكوى سرعان ما تحوّلت إلى دموع وعناق.

.....

(١) مستدرك سفينة البحار: ج٩، ص٨١.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٨٢٤.

مُنَاجَاةُ زَينِ العَابِدِين عليه السلام دُسْتُورٌ للمُؤمِنِيْنَ

هدى عبد الرحمن حسن/ ذي قار

وُلد رابع أنوار الإمامة عليّ بن الحسين في المدينة المنوّرة، واستبشر المحبّون بولادته الذي بانت عليه علامات الإمامة منذ صغره، فقد عاصر في حياته الإمام عليّ والإمام الحسن والإمام الحسين عليهم السلام وكانت مليئة بالأحداث والمحن، وأبرزها واقعة الطف ورحلة السبي حتّى عودته إلى المدينة المنوّرة، إذ أخذ الولاة والحكّام يُضيّقون عليه الخناق كي لا يستطيع جمع الناس حوله ونشر ظُلامة أهل البيت عليهم السلام، لكنه عليه السلام اتبع أسلوباً لا يستطيع الحكّام محاسبته عليه ألا وهو الدعاء والمناجاة، واستطاع عن طريق الدعاء أن يبيّن أحكام الإسلام وتعاليمه وأحقّيّة أهل البيت عليهم السلام في الخلافة.

كما لحكّام و ز يفهم ، بيّن كذب واستطاع أن يؤلّف العديد من الكتب، منها: الصحيفة السجّادية التي تمثّل دستوراً للمؤمنين، وسمّيت بزبور آل محمد، كما ألّف رسالة الحقوق التي لا تقتصر على زمان معين، بل تصلح في كلّ مكان وزمان، وبلغ تأثير نُدبة الإمام عليه السلام أن قامت عدّة ثورات، منها ثورة المدينة (واقعة الحرّة) سنة ٦٣هـ، وثورة سليمان بن صُرد الخزاعي (ثورة التوّابين) سنة ٦٥هـ، وثورة المختار سنة ٦٦هـ، وثورة مطرف بن المغيرة سنة ٧٧هـ، وثورة زيد بن الإمام السجّاد سنة ١٢٢هـ، وترك أثراً في نفوس أعدائه، فقد شهدوا بحكمته، وعلمه، وعبادته، إذ قال الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز في حقّه عليه السلام: (ذهب سراج الدنيا، وجمال الإسلام، وزين العابدين) (١)، وقال في حقّه الفرزدق(٢):

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفهُ والحلِ والحرمُ

.....

١) عصر الشيعة: ص٤٥.
٢) الامالي: ج١، ص٤٨.

وَلِيْدُ السَّمَاءِ

زهراء سالم/ النجف الأشرف

عندما أسدل الليلُ ستائره، بألوانها السوداء المخملية، وأقبل القمرُ مختالاً مرتدياً عباءته الفضية، وأوت الطيور إلى أعشاشها تحتضن صغارها برفق وحنية تراقب بعين واعية، وزحف الصمت بخطاه الواثقة، وساد الهدوء الكرة الأرضية، ونامت أعين البشرية: ولكن عينيّ على النوم عصية أأنتظر أمراً أم خبراً؟! لا بل فرحاً، سيعمُّ البشرية، تمرُّ الساعة كأنّها لحظة: فالدقائق في انتظار الفرح مشوقة، مهلاً أيُّها الليل مهلاً ما لي أراك تستعجل الفجرَ دعني أعيش تلك السويعات المفرحة، الكل يترقّب والوقت يمضي، لستُ وحدي بل مدينة محمّد تنتظر قدوم السجّاد.

آن المخاض واجتمعت نساء البيت الطاهر، ببسم الله ودعاء الحسين عليه السلام، احتضنت الأم وليدها، كأنّه قمر وانتثر نوراً، حفّت به الأملاك وتباشرت بقدومه السماوات، واجتمعت الأنبياء تُهنئ سيّد الشهداء، بوليد السماء، ثمرة النبوّة بين يدي الإمامة، احتضنه وقبّله، وأذرف دموعاً تساقطت على خديّه كأنّها لؤلؤ منثور، وأقام في أذنه اليمنى

يا أوسط العترة الطاهرة يا شمعة عليّ التي لا تنطفئ، وستسطع شمسك في سماء الدين وستسقيه من دمائك وتبذل نفسك في سبيل مرضاة خالقك، وتتجرّع من الهموم والغموم ما تشيب لها الرؤوس، وسيبقى ميلادك قصّة فرح لا يعرفها من لم يعشها، ازدهرت بك الأكوان وعمَّ الفرح كلّ مكان، وانتعش الوجود بوجودك وتهلّل وجه الكون فرحاً وسروراً، فالكل يناديك: أهلاً ومرحباً بك يا زين العابدين.

العَبْدُ الصَّالِحُ

د. راغدة محمد المصري/ لبنان

﴿صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ / (البقرة: ١٣٨)

الصبغة: هي الهيئة المكتسبة بالصبغ[١]، وصبغة الله: هي الإسلام[٢]، والصبغة: هي معرفة أمير المؤمنين عليه السلام بالولاية والميثاق[٣].

وصبغة الله سبحانه بالفطرة هي "التوحيد"، و"الميثاق"، والانتماء إلى الله ورسوله وأهل بيته عليهم السلام، وهي الاعتقاد الفكريّ والروحيّ والاتّباع العمليّ، من خلال:

- طاعة الله بالعبادة: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ / (البينة: ٥)

- طاعة الرسول والتمسّك بكتاب الله تعالى، وسُنّة رسوله وأهل بيته: ففيهم الخير والفوز والفلاح، في الدنيا والآخرة ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ / (الأحزاب:٧١).

تنطلق الصبغة العباديّة في جوهرها من الدافع الإيماني، القائم على المعرفة التي هي باطن العبادة وغاية الوجود، ومن خلالها يتم الوصول إلى نهاية العبادة وكمالها باليقين: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ / (الحجر: ٩٩).

تجسّدت الصبغة العباديّة لدى سيّدنا أبي الفضل العباس عليه السلام بأبهى حلّتها، بأبعادها الدينيّة والاجتماعيّة المختلفة، فقد ذكره الإمام الصّادق عليه السلام في الزيارة المنقولة عنه بقوله "السلام عليك أيها العبد الصالح، المطيع لله ولرسوله ولأمير المؤمنين والحسن والحسين"[٤].

وتحمل صفة العبد الصالح، دلالات عديدة لأبعاد الصبغة العباديّة لأبي الفضل عليه السلام: الحضاريّة والإنسانيّة والاجتماعيّة منها:

- عظيم إيمان بالله، وشدّة عبوديته له، وإخلاصه وتسليمه لأمر الله: هي منزلة المعصومين من الأنبياء والأوصياء، وصفة العبد الصالح أضافها الله تعالى إلى أنبيائه ورسله.

- تشخيص لهويته المتميّزة بالفكر والعقيدة والقيّم والسلوك وتعريف لها، وهو من حظي بتربية روحانية ونشأة قدسيّة، في بيت العصمة والوحي، ظهرت واضحة وجليّة في زهده وعبادته، ويقينه، واكتسابه القيم الفاضلة والأخلاق العالية.

- الانتماء المطلق لولاية أهل البيت عليهم السلام، وتلازم إيمانه وولائه بالعمل الصالح، بكلّ صلابة وشجاعة وصبر في مختلف الميادين من: الدفاع عن الإمامة ونصرة الحق، والثورة على الظلم، وإصلاح المجتمع، فكان حضوره مع والده الإمام عليّ عليه السلام، وأخويه الحسن والحسين عليهما السلام حتّى قدّم نفسه وإخوته قرابين خالصة لوجه الله وأعلن ذلك في رجزه يوم الطف، فوصل بذلك إلى أعلى درجات إيمان التسليم لله عزّ وجلّ.

أمّا الدلالة الحضارية فتتبلور بتعميق مفهوم الهويّة الدينيّة، وترسيخ أبعادها، وتقوية أهدافها، وتنمية مشاعر الاعتزاز والكرامة، والشعور بالقوّة من خلال الارتباط الروحي والعقائدي بسيّدنا العباس عليه السلام والاقتداء به.

(١) معجم الوسيط: ج١، ص٥٠١. (٢) تفسير الميزان: ج١، ص١٨٢.
(٣) تفسير العياشي: ج١، ص٦٨. (٤) بحار الأنوار: ج٩٨، ص٣٦٢.

ما تخبّئه لنا الأروقة هُناك.. عن التفاصيل التي تصنعُ ذاكرة الحلم، بين سندانه.. والواقع.. نونُك..

د. ولاء إبراهيم الملا/ البحرين

"جرة قلم"

هل تعلمين ما الشّغف؟

إنّه يعني أن تدركَك كلّ العثرات ولا تتوقّفين عن المسير، وأن تُطفأ في وجهِك كلّ مصادر الضياء وتثبتين في شعاعك، أن تذهب الحماسة الأولى وتحتفظين بهمّتك، وأن يخبو كلّ شيءٍ وتبقين في اتّقادك لا شيء يخمدك!

"ممرات"

في كلّ يوم، في نهايته، حين تلقين رأسك وأحلامك وذكرياتك على الوسادة: تذكّري أن تسألي نفسك: بما أنّني عازمة على الغد، هل أعطيتُ يومي حقّه فعلاً؟

واستعيدي شريط يومك، ثمّ اشرعي إلى غدٍ مختلف حتّى لا يتساوى يوماك!

"مذكرات جامعية"

الحلقة الثالثة والعشرون

خارجة من المستشفى ظهراً، أعبر بجوار غرف المرضى في جناح الباطنية، الذي امتلأ بصوت عجوزٍ يخرج الدعاء من جلده كلّما دخل إليه الوجع، بحكاية طفلة بدم منجلي لا تكفّ عن الابتسام حتّى حين يكونُ الألم قد التهم كلّ مساحة للراحة في جسدها الصغير، تمنحك ضوءاً في القلب يثبتُ فوق الحزن، فوق الدمعة، فوق الشعور، ثمّ أسير في ممرٍ طويل تتوزّع على جانبيه بقية الأجنحة، أحملُ معي كلّ الحكاية التي أعرفها والتي لا أعرفها، أحتطب منها ما أضعه في مدفأة العمر لبرد الأيام، حكاية بلغة تشبه تجاعيد الجدود[1]، أحلام الصغيرات، وربّما الابتسامات الصادقة، أمشي وكأنني أمرّ بين الأسئلة، حتّى لا يتحوّل عقلي إلى كومة متخمة بالبداهة، أو يكون مجرّد بقايا لأجوبة ممتلئة، معلّبة بأفكار كانت في غيبوبة، أخشى على ذلك العقل الذي جعلني إنساناً من اليباس.

أخشى أن أتوقّف عن الأسئلة، وأنجرف مع المفردات الملغيّة دون أن يكون لي موقف حقيقي يحوّل كتلتي الوجودية الجامدة إلى معناها المتّصل بقوّة النور التي لا تنتهي: الله.

أخشى أن أتيه دون أن أتجاوز التخمة اللغوية إلى معنى الأشياء.

وصلت عند الباب الرئيس للمستشفى، ومشيتُ بمحاذاة الأشجار خارجه، ثمّ توقّفتُ عند شجرةٍ ضاربة الجذور، ابتسمتُ ملء قلبي على بساطة ما رأيت.

ثمّ أدركتُ أنّ الأسئلة تجعلنا نرى ونحنُ نغربل الأرض بخطانا، نخبّئ الدروس التي صنعت أعمارنا في جيوب قلوبنا، نمرّ على التفاصيل ونقف عندها لتأخذ منّا مكاناً لها، فتجعل قلوبنا حرّة، متجذّرة، بسيطة، تتجوهر، تتعمّق، تكبر وهي تنشّر سطح الأشياء، فتخرج من قفص الطين (سمعتُ نبضات قلبي).

.....

(١) جمع (جَدّ).

عَلِيٌّ شَبِيْهُ مُحَمَّد ﷺ

رجاء محمد بيطار/ لبنان

يتغلغل الحُسن في ثنايا محيّاه، وتشرق في عينيه شموس تتماهى بمولاه..

وينظر الإمام الحسين عليه السلام إلى بكره الرشيد، ويضمّ بنظراته العلويّة كلّ تفاصيل قسماته النبويّة، ويطبع عليها قبلاته المسبّحة عند تلك العشية، ويعيد:

"هو والله... شبيه جدّي الحبيب ﷺ، ولقد منّ الله علينا بما يُطفئ لهيب ذاك الحنين العجيب".

وتطرق ليلى باستحياء وهي ترى عظيم استقبال الإمام الحسين عليه السلام لولده، وتتيه زهواً حتّى تنسى تعب الولادة، فها قد حباها الله عزّ وجلّ بأن تكون أمّاً لبكر الإمام الحسين عليه السلام، شبيه المصطفى ﷺ جدّ الإمام الحسين عليه السلام، فهل فوق هذا زيادة؟!

بلى أيتها الكريمة العظيمة..

لقد جعلك الله من أمّهات الأولياء، فعليّ هذا الذي يترعرع بين كفّي حنانك وتضمّه لهفة أجفانك، هو صدّيقٌ من صدّيقي آل محمد ﷺ.

والتاريخ يشهد أنّ الصبي الألمعي، الذي تعلّق به فؤاد سبط النبي ﷺ، لم يكن يحمل في هيئته العصماء صورة محمّد ﷺ فحسب، بل كان يعيش في وجدانه صفاءً مُستلّاً من صفاء محمد ﷺ.

وكيف لا يكون كذلك، وأبوه الإمام الحسين عليه السلام يرعاه كما الرمش من العين، ويزفّه العلم زفّاً، و يلقّنه صراط الحقّ عشقاً، حتّى يذوب في حنايا أبيه شوقاً، إذ لم يُرَ والدٌ وولده أوثق صلة منهما!

على أنّ عليّاً شبيه محمّد ﷺ، جمع إلى عظمة أبيه أصالة أخرى زانته، من فرع أمّه التي ولدته..

فهي "ليلى" بنت "عروة بن مسعود الثقفي"، "عظيم إحدى القريتين"، ذاك الشهيد الذي أسلم على يدي النبي ﷺ في المدينة بعد الهجرة، فشبّهه النبي بعيسى بن مريم عليه السلام، إذ ضمّ عروة إلى قوّة جَنانه وصدق إيمانه عزيمةً حملته إلى ذروة جِنانه، فهو قد استأذن الرسول ﷺ بأن يدعو قومه للإسلام.

إنّ إصرار عروة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر رغم الخطر كانت بذرةً زرعها في ابنته الكريمة، حتّى وصلت إلى حفيده الميمون، وهو لمّا دعا قومه فأبَوا أن يجيبوه، وانعطفوا عليه حال أذانه للصلاة فقتلوه، كان شبيهاً بصاحب ياسين، كما قال رسول الله ﷺ.

وها هو عليّ الأكبر عليه السلام في كربلاء يقف بين يدي والده، بعدما سقط جميع أصحابه شهداء، وغدت الأرض مغارس لطهر تلك الدماء، فينظر إليه وحيداً يكاد يتخطّفه الأعداء، ويهبّ إليه ملهوفاً يلبّي النداء، حتّى يغدو أولَ بني هاشم في الفداء.

وإنّ ليلى لمّا وقفت بقرب الإمام الحسين عليه السلام تستطلع في وجهه الملكوتي أمارات جهاد عليّ عليه السلام، كانت تراه يغيّم تارة ويشرق أخرى، حتّى إذا غربت عيناه في أفق وجنتيه المتصبّبتين بوهج نديّ، علمت أنّ خطراً يتهدد حياة ولدها، فسألته عمّا تصنع، فنصحها بالدعاء!

لقد علمت ليلى أنّ الحسين عليه السلام ما كان ليستكف عن الدعاء لولده بنفسه، وهو الذي يتشفّع البشر بقدسه، ولكن الله شاء أن يراه قتيلاً، وأن يرى نساءه سبايا..

ودعت ليلى، وكادت روحها تفيض وهي تتوسّل بغربة الإمام الحسين عليه السلام وعطش الإمام الحسين عليه السلام، وقد أكرمها الله بإجابة الدعوة، وعاد عليّ عليه السلام ليسكب على وجنتها دمعةً بعثتها من عالم البلوى، لتضمّد جرح فؤادها الغائر فيتبلسم ويتقوّى.

وشقّ صوته، محمّديّ الآيات حسينيّ النبرات، ذاك المدى من الآهات يقول:

"أمّاه، أما تريدين أن تواسي جدّتي الزهراء عليها السلام بولدك فداءً لولدها سيد الشهداء عليه السلام؟!"

وتضمّه ليلى، وما ضمّت إلّا البطل الذي ربّت وعلّمت، وتشيّعه راضية بالقربان الذي قدّمت.

وينطلق عليّ، كوكبٌ دريٌّ خطر في فضاء الكائنات، فيسجد لجماله كلّ سيف وتسبّح كلّ قناة، حتّى إذا غدا الجسم منه موذّراً، وتمثّل له كأس جدّه كوثراً، ابتلّت عروقه بالسلسبيل، وارتفع نداؤه ليروي كلّ غليل، منذ فجر شهادته حتّى الأصيل، بأنّ النبيّ ﷺ قد ادخر للإمام الحسين عليه السلام كأساً لا يظمأ من شربها بعده أبداً، وبأنّ من انتهك به حرمة الإسلام ورفع رأسه فوق ذاك السنان، ما انتهك ولا رفع إلّا رأس محمّد ﷺ!

طِيبٌ وَفَرَح

مريم حسين الحسن/ السعودية

بالسعادة يتفطّر قلبي..
يغالبني الفرح بذكرى مولد المهدي..
وأصنع من الانتظار فرحتي..
والرضا بعودة الذكرى..
أيا جنة الله في أرضه..
أعيش يوم مولدك فرحة..
وبشرى..
يهون في سبيل انتظارك كلّ فداء..
أتزيّن بالحنّاء والليالي الغنّاء..
أبتهل إلى الله وأسألك شفاعة..
يا مَنْ تغيب عن عالمنا دهراً..
يا مهدي عجل الله فرجه الشريف..
أيّها الغائب..
غرّد على أوتار القلب الذي ينتظر خروجك..
ومسّد الروح التي تحتويك..
أيّها الروح الطاهرة..
من سردابك تنطلق التسابيح..
وفي قلب منتظريك تعلو النبضات..
وبذكرك في الغدو والنهار..
إمامي المهدي عجل الله فرجه الشريف..
انثر على صدري أدعية الصبر..
أسقيني سيدي تأييداً..
من قرآن الفجر..
وعبارات الرجاء..
عانقت روحي روحك سيّدي..
طلباً لنصرتك..
طلباً للعجل..

طلباً لآيات الفرح والحبور..
أبتغيك سيّدي..
أنتظرك معيناً على نوائب الدهر..
ودافعاً بي إلى أبواب الفردوس..
كلّ شيعتك..
تهيم بك شوقاً..
وانتظاراً..
وترجوك شفاعة..
وخروجاً عاجلاً غير آجل..
سيّدي..
أتعبتنا الأهواء..
أثقلنا الزمان بأوزاره..
فنجد في انتظارك فرجاً..
وبين يديك نقدّم أرواحنا فداء..
بخروجك نستلهم الأمل بالله..
وبنصرتك نشحذ الحلم الجميل..
في الشدّة نصنع من انتظارك فرجاً..
ومن بسمتك ورضاك..
نبتغي الفرج العاجل..
أمامي وسيّدي..
يا صاحب زماني..
أعددتُ في محرابك عدّتي..
مسبحة ومصحفاً وغلاف روحي..
بصوت رخيم في انتظارك..
أرتّل الآيات..
وفي كلّ عام أشدّ إليك راحلتي
وبالأسفار أتحدّى الأساطير..
أتحدّى طول الأيام..

أسجّل روايات كلّ الأوطان..
عن انتظارك..
في كلّ زمان ومكان..
وفي كلّ عام من شعبان..
أتطيّب بالشوق والانتظار..
وبنفس طيّبة أستقبل ميلادك..
وأحتفل به..
بأمنٍ وصلاة وأمان..

بِشَارَةُ الحَبِيْبِ

زبيدة طارق فاخر/ كربلاء المقدّسة

ألم أُعاهد نفسي..
إن ارتشفَ مرارة الحياة دونما رفيق..
وعلى هجر أفراحي الباكيات..
ألم ترتدِ روحي السواد حداداً على قلب..
قُتِل يوماً بذنب إنه ابن أمير المؤمنين عليه السلام..
لكنّ! لماذا هاجت في فؤادي عاصفة وهج؟
وتيمّمت الروح للصّلاة نحو الروضة البهية في سامراء..
لماذا خفق القلب وداعبته الحنايا؟
مَنْ الذي أثار فيه الحنين؟
لتتسارع النبضات في خفقان متعسّر..
تطوي أيام العناء ولتنزع دقّاته ثوب الحداد..
وكأنّها تقول:
يا آية الحزن التي مكثت في سويداء ألمي..
مهلاً، فهذا الورد الذي به بشّر المصطفى قد نما..
وُلد النور الذي سيضيء عتم الظلام..
والأفق من بعد ميلاده تعطّراً..
وُلد مَنْ به الروح تعلّقت ومن سيملأ برؤياه الكون عدلاً..
أتى مَنْ كنتُ أحمل شمعة الولاء لأتقصّى ظلّه الرقيق..
في ظلال الدروب دهراً..
أرى في قلبي شمسه في سماء الحرّيات..
تشرق مشعّة صافية في منتصف شعبان..
فتحيي ما طمس من الحق..
وتنعش قلباً وروحاً يهواه منذ سنين..
جاء الذي في جبينه بعض الأنين..
ينوح على غربة الأجداد الأطهار ويئن لهموم رسالة السماء..
إنّه الغائب الحاضر إمامنا المهدي عجل الله فرجه الشريف..
انصرمت حبائل الشوق إليه..
أترانا نجتمع به على مائدة الود والنصرة..
سأظل انسج ذلك الأمل باللقاء ولو بعد حين..
ونحظى بلمسة يديه الحانية تغسلنا وتطهّرنا من كلّ خطيئة..

مسابقة (مشروع حياة) للقصة القصيرة

يعلن مركز الثقافة الأسرية التابع للعتبة العباسية المقدّسة عن إطلاق مسابقة (مشروع حياة) لأفضل قصة قصيرة للفئات العمرية من (16 إلى 25 عاماً) بتاريخ: 2019/4/5م.

شروط المسابقة

1. أن يتم اختيار موضوع القصة في ضمن الموضوعات الآتية حصراً (الأسرة، الطفل، قصص نجاح نسوية، تفوق علمي، تطوير الذات، الحياة الزوجية)
2. يتم تقديم القصص المشاركة اعتباراً من 2019/4/5م ولغاية 2019/5/5م.

جوائز المسابقة

قيمة الجائزة الأولى (300) ألف دينار والثانية (200) ألف والثالثة (150) ألف دينار.

وسيلة الإرسال

تسلم القصص إلى مركز الثقافة الأسرية أو الاتصال على رقم الهاتف المثبت أدناه أو البريد الإلكتروني أو تُرسل القصص المشاركة إلى المنسّقات في الجامعات والثانويات.

البريد الإلكتروني: thaqafaasria@gmail.com
هاتف: 07828884555 (واتس اب، تليغرام، فايبر)

عنوان المركز

كربلاء المقدّسة/ حي الملحق/ شارع مستشفى الحسين العام/ بناية مركز الصديقة الطاهرة.

هاتف المركز

07828884555

موعد إعلان النتائج

سيكون موعد إعلان النتائج بتاريخ 2019/6/11م في احتفالية خاصة يقيمها المركز.